الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

République Algérienne Démocratique et Populaire
Le Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université 8 Mai 1945 de Guelma
Faculté des Lettres et des Langues
Département de langue et littérature arabe

الرقم: .....

N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص: لسانيات تطبيقية)

الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل اللغوي

عند التلميذ في الطور الثانوي

السنة الثانية أنموذجا

مقدمة من قبل: حمودة ريمة

تاريخ المناقشة: 25 جوان 2018

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الباسط ثماينية	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
كمال حملاوي	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا ومقررا
عمار بعداش	أستاذ محاضر (ب)	فاحصا

السنة الجامعية: 2017 – 2018

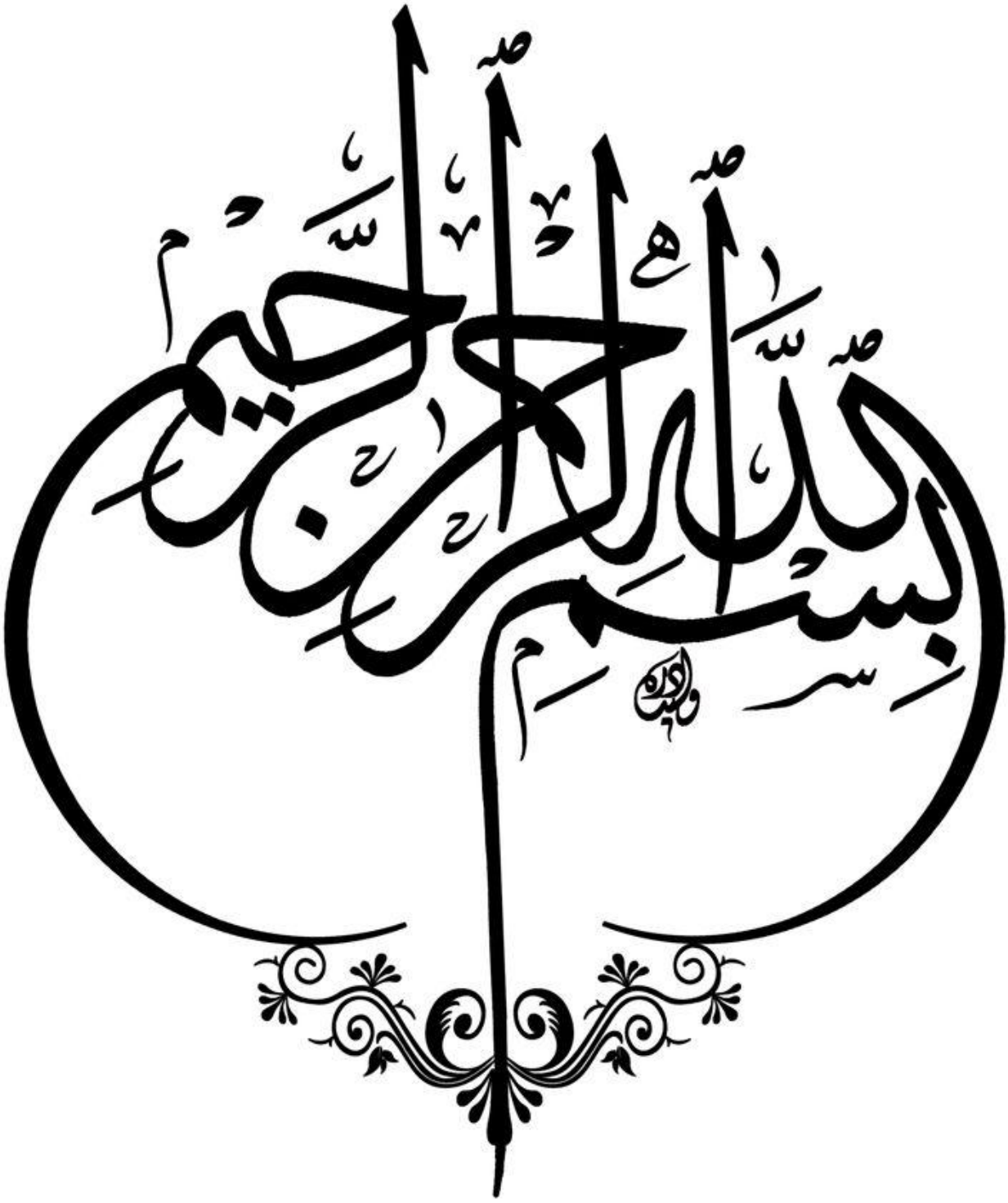
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.. **والدي العزيز**.

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب ونبع الحنان.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.. **أمي الحبيبة**.

إلى أعز ما منحتني الدنيا وأتقاسم معهم أفراحي وأحزاني إلى أخواتي: **بسمة، " حقوا"، صليحة** وزوجها **نبيل**، إلى كتكوت العائلة "**ساجد**".

إلى رفيقات عمري: **سلمى، هدى، نجوى**.

إلى ظلالي التي لم تفارقني خلال مرحلة الجامعة، صديقاتي الوفيات: **زينب، مروة، إلهام، بسمة، حنان، نهلة، رميساء**.

إلى كل الأصدقاء الذين لم يكتبهم قلمي ولكن ضمهم قلبي..

.. إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الذي أشرف على هذا البحث من أساسه وحتى إتمامه الأستاذ الفاضل "كمال حملاوي" والذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا علينا طيلة مشوارنا الدراسي بالجامعة.

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.

إلى كل هؤلاء تحية وتقدير واعتزاز.

ريمة

مقدمة

تعد مشكلة الازدواجية في اللغة العربية من أخطر المشكلات اللغوية التي يواجهها التعليم في البلد ان العربية ومنها الجزائر؛ لما لها من تأثير سلبي على الحياة الاجتماعية والنفسية والتربوية والدينية للمتعلم ، وقد نالت هذه القضية اهتماما كبيرا لتجذرها في المدارس التعليمية بالجزائر تبعا للظروف التاريخية التي مرت بها متمثلة في التنوع العرقي والثقافي المكون لنسيجها الاجتماعي والاستعمار الفرنسي وغير ذلك؛ حيث أخذ الكلام فيها أنماطا مختلفة من خلط بين العامي والفصيح، أو طغيان العامي وغلبته على كلام الأفراد، حسب طبيعة المنطقة من حيث التحضر والبداوة، ودرجة التعامل به في المحادثات اليومية.

وقد أرجع علماء اللسانيات الاجتماعية والنفسية مشكل هذا الازدواج اللغوي إلى أسباب منها؛ أن أغلب أفراد المجتمع يتعاملون بالعامية لنقص المستوى التعليمي عندهم، ولما تتميز به العامية من إسقاط لقواعد اللغة (الصرفية، والنحوية) فتغدو سهلة بسيطة على اللسان، وبعض الألفاظ التي ترفضها الفصحى لا توجد إلا في ميادين اقتصادية ومعاملاتية خاصة، فلا يلتفت الإنسان إلا للكلام الذي يرتاح به؛ لتحقيق ألفاظ التعبير المناسب لتسيير شؤونه المختلفة.

إن اللغة أداة للاتصال والتعامل، فهي الوسيط في مختلف التعاملات البشرية وأحد عوامل التماسك الاجتماعي ؛ حيث تخدم الاحتياجات العاطفية والمعرفية والنفسية والتربوية للشخص والمجتمع على حد سواء بكل سهولة ، وتزداد ثمار هذه العملية كلما كانت اللغة عامية درجت عليها الألسن؛ لأن الفصحى في نظر أغلب الأفراد تجعلهم يركزون على الشكل على حساب المعنى لكي لا يقعوا في الخطأ، مما يؤدي بهم إلى الوقوع في الغموض والإبهام من خلال التعبير الفصيح، نتيجة الجهل بالقواعد النحوية، والألفاظ والمصطلحات المعبرة عن المعاني الجديدة ومستلزمات الحضارة الحديثة.

وبالعودة إلى المجال التعليمي في الجزائر، نجد ضعفا عند التلاميذ في مادة اللغة العربية، لتناولها نصوصا أدبية رفيعة المستوى، تفوق الرصيد اللغوي عندهم، ولهذا نجدهم لا يستوعبون تلك النصوص، ويعجزون في مواطن كثيرة عن التعبير بدقة عما احتوته تلك النصوص من أفكار وعواطف، وتلافيا لهذا النقص يلجؤون إلى استعمال بعض الألفاظ العامية التي يعرفون قيمتها المعنوية جيدا، ليغطوا ذلك النقص الحاصل في تعبيرهم.

إن هذه الإشكالية دعتنا إلى معالجة موضوع الازدواجية اللغوية في الوسط المدرسي الجزائري، وقد وقع اختيارنا على تلاميذ الشعبة العلمية من السنة الثانية ثانوي، لما يعرف من انتشار ظاهرة التعبير بالعامية والفصحى معا أثناء الدرس، كونها مادة ثانوية يقل الاهتمام بها عندهم، وعاينت الظاهرة في أقسام الدراسة بحضور حصص هذه المادة، فخرج عنوان البحث على هذه الصورة: "**الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي –السنة الثانية أنموذجا–**".

وقد حاولنا فيه قدر المستطاع الإجابة على إشكالية أساسة مطروحة بقوة، ألا وهي: **ما واقع الازدواجية اللغوية في مؤسساتنا التربوية؟** وقد أدرجنا تحت هذا الإشكالية مجموعة من الإشكلات الفرعية وهي: **ما مفهوم كل من الازدواجية والازدواجية اللغوية؟ وكيف نشأت هذه الأخيرة ؟ وما عوامل ظهورها في الجزائر؟ وما مفهوم مصطلحي الفصحى والعامية وما هي ميادين استعمالها؟ وما أثرها في التحصيل اللغوي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي الشعبة العلمية؟**

ومن بين الأهداف التي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع ما يلي:

– الوقوف عن كثب على حقيقة الازدواجية اللغوية ودورها في التحصيل من خلال الدراسة الميدانية.

– التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهومي الازدواجية، والازدواجية اللغوية.

– الاستقصاء التاريخي لنشأة الازدواجية اللغوية كونها ظاهرة لغوية قديمة ثم تحولها إلى ميدان خصب في الدراسات اللسانية الحديثة.

– التعرف على العوامل التي أدت إلى ظهور الازدواجية اللغوية في لغتنا العربية.

– معرفة المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من الفصحى والعامية.

– التعرف على ميادين استعمال الفصحى والعامية وبيان الصلة الوطيدة بينهما في اللغة العربية.

وأثناء البحث في هذا الموضوع اعتمد نا على المنهج الوصفي الذي يفيد تحديد خصائص الشيء ومميزاته التي يفترق بها عن بقية الأشياء ويساعد على رصد مختلف التطورات الطارئة على الظاهرة المدروسة، ولذلك فله أهمية قصوى ها هنا في معاينة الواقع اللغوي لظاهرة الازدواجية اللغوية، وكذلك وظفنا المنهج التحليلي في هذا البحث ؛ لأننا وجدنا فيه غايتنا لما يسمح به من تحليل للظاهرة وتفسيرها ومناقشتها والخروج بمقترحات منها، ثم وظفنا المنهج الإحصائي في الفصل التطبيقي أثناء قيامنا بإحصاء نتائج الاستبانات الخاصة بالأساتذة والتلاميذ للوقوف على الكميات والكيفيات المتعلقة بظاهرة الازدواجية.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة بنينا البحث على خطة تتألف من مقدمة تعرضت فيها إلى التعريف بالموضوع والتمهيد له، ثم طرح الإشكال الأساس للموضوع، والمشكلات الفرعية والمنهج المتبع، بعدها عقدنا فصلا أولا عنوناه بالازدواجية اللغوية، هذا الأخير الذي يحتوي على ثلاثة مباحث، تطرقت في المبحث الأول إلى تعريف الازدواجية لغة واصطلاحا، ثم تعريف الازدواجية اللغوية، ونشأتها وعوامل ظهورها، أما في المبحث الثاني فتحدثنا عن الفصاحة والعامية وذلك بتقديم تعريف لكل منهما، بعد ذلك ؛ الكشف عن ميادين استعمال كل منهما وبيان العلاقة بينهما ، أما المبحث الثالث فتكلمنا فيه عن التحصيل اللغوي، وذلك بتقديم تعريف له، ثم تطرقت إلى مهارات التحصيل اللغوي.

وبالنسبة للفصل الثاني والذي كان دراسة ميدانية عن استعمال العامية عند الأساتذة والتلاميذ في الطور الثانوي، والذي احتوى في طياته ثلاثة مباحث ، تحدثت في المبحث الأول عن المصطلحات العامية المستعملة داخل الحصة من قبل الأساتذة والتلاميذ، أما المبحث الثاني فهو تحليل لما احتوته الاستبانات من إجابات الأساتذة والتلاميذ عن ظاهرة الازدواجية والتعليق عليها ، وفي المبحث الثالث قدمنا مجموعة من الحلول والاقتراحات الممكنة لظاهرة الازدواجية اللغوية على ضوء ما سبق.

وفي الأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة، وهي عبارة عن ملخص لما ذكر من قبل.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا وإضاءة الجوانب النظرية منه، نذكر:

- كتاب الثنائيات في قضايا اللغة العربية للدكتور نهاد موسى.
- كتاب الحياة مع لغتين لمحمد علي خولي.
- كتاب المشكلة اللغوية العربية لسمر روحي الفيصل.

هذا؛ وقد واجهتنا بعض الصعوبات التي عرقلت مسيرة البحث، منها اضطراب الترجمة واختلافها، بالإضافة إلى قلة المراجع التي تناولت موضوع الازدواجية اللغوية في التدريس، إذ كان أغلب ما قيل عنها في شكل مقالات ومحاضرات وندوات ، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى –الذي له الحمد والشكر– استطعنا تجاوز هذه العقبات، ولا يفوتنا –ها هنا– أن نقدم الاعتذار مسبقا إن وقع منا زلل ولم نلمّ بأي جانب من جوانب البحث.

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية:

1 – تعريف الازدواجية:

2 – مفهوم الازدواجية اللغوية:

3 – نشأة الازدواجية اللغوية

4 – عوامل ظهور الازدواجية اللغوية

المبحث الثاني: الفصاحة والعامية وميادين استعمالهما ومدى العلاقة بينهما:

1 – تعريف الفصاحة وميادين استعمالها

2 – ميادين استعمال العربية الفصحى

3 – تعريف العامية وميادين استعمالها

4 – ميادين استعمال العامية

5 – العلاقة بين العامية والفصحى

المبحث الثالث: التحصيل اللغوي:

1 – مفهوم التحصيل اللغوي

2 – مهارات التحصيل اللغوي

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية

1 – تعريف الازدواجية:

أ – **لغة:** جاء في "لسان العرب" «الزوج: خلاف الفرد، يقال: الزوج أو الفرد، وكان الحسن يقول في قول الله عز وجل: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾ [1]؛ قال: "السماء زوج والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج والنهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا وأزاوج..."، والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنان شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج» [2].

وقال تعالى في محكم تنزيله : ﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾ [3].

وذكر ابن سيده: «الزوج الفرد له قرين والزوج: اثنان، وقال ويدل على الزوجين في كلام العرب اثنان»[4]، وقول الله عز وجل ﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى﴾ [5].

والازدواجية كلمة مشتقة من مادة (زوج) وقد جاء في "معجم المقاييس" لابن فارس أن: «الزاي والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء بشيء من ذلك [الزوج زوج المرأة]»[6].

---

[1] القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، وزارة التربية والتعليم الأردنية، ط10، 1414هـ، 1993م، سورة الذاريات، الآية: 49 .

[2] محمد بن منظور، لسان العرب، دار البصائر، لبنان، بيروت، ط 1، 1992م، مج 2 ، مادة (ز و ج)، ص: 291، 292.

[3] القرآن الكريم، سورة ق، الآية: 07 .

[4] لسان العرب، مرجع سابق، مج2، ص: 291، 292.

[5] القرآن الكريم، سورة النجم، الآية: 45 .

[6] أحمد ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح : شهاب الدين أبو عمران، دار الفكر، لبنان، بيروت، (د، ط)، (د،ت)، ص: 188.

وخلاصة التعريف أن مادة "زَوَجَ" خلاف الفرد وأن الازدواج هو اقتران شيئين من جنس واحد لتشابهٍ بينهما أو لعلاقة بينهم ا؛ أي أن لكل شيء زوج ا كقولنا: الليل والنهار، الشفع والوتر، الشمس والقمر...

ب – اصطلاحا:

جاء المفهوم الاصطلاحي على عدة وجوه فقد عرفها "جون ديبوا" Jean du bois بأنها: «وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد» [1].

ويعرفها "ميشال زكريا" بأنها «الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون وبالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية للغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر منها في اللغة الأخرى» [2].

وقد رفض بعض الباحثين استعمال مصطلح "الازدواجية" الذي يستخدمه كثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية: الفصحى والعامية ؛ ذلك أن العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة [3].

وخلاصة القول أن الازدواجية هي الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلم ون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية السائدة ، والمقصود بالبيئة الاجتماعية النظام اللغوي الذي يستعمله أفراد المجتمع الواحد.

---

[1] Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, Larousse, 2e ed, 2002, paris, France, P 65.

[2] ميشال زكريا، ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، 1993م، ص: 53.

[3] التعدد اللساني واللغة الجامعة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014م، ج 1، ص: 53.

2 – مفهوم الازدواجية اللغوية:

لا تملك الازدواجية مفهوما محددا ، فقد تم تحديدها وفق النشاط اللغوي الممارس، ونجد وجهات نظر مختلفة منها:

أن كلمة "الازدواجية" هي ترجمة للمصطلح الفرنسي Diglossie التي تلفظ "دكلوسيا"، وهي كلمة ذات أصول يونانية.

ذكر "نهاد موسى" أن ما نشهده اليوم في العربية من تقابل للعامية والفصحى يعرف **بالازدواجية اللغوية** ، وأن كلًّا من الفصحى والعامية مستوي ان داخل لغة واحدة بينهما فرق أساسي، وهو أن الفصحى نظام لغوي معرب ، والعامية سقط منها الإعراب بصورة شبه كاملة[1].

فالازدواجية تعني أن يتحدث أحدهم بالعربية الفصحى ثم يتحول إلى اللهجة العامية ، وقد يكون سبب ذلك البحث عن تعبير أدق واتصال أفصل؛ لأن العامية تناسب موضوعات الحياة اليومية، أما الفصحى فتناسب الموضوعات العلمية [2].

وهي أيضا ظاهرة لسانية عامة محسوسة في جميع لغات الدنيا قديما وحديثا، وهي تتمثل في اللغة التي يكون لها سقف مرتفع يتمثل في مستواها الأدائي الفصيح من الجانب النوعي، وأرضيتها تتمثل في مستواها العامي البسيط من الجانب الكمي، بهذا تشكل اللغة الحية اللغة القوية، واللغة الحاضرة والقادرة، واللغة الوسيطة الجامعة واللغة الوظيفية التي

[1] نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق للنشر، الأردن، عمان، ط 1، 2003م، ص 125 – 126.

[2] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2002م، ص 124.

تصلح أن تكون لغة وطنية، أو لغة رسمية أو لغة عالمية وهو ما يتوفر في اللغة العربية الفصحى باعتبار ما كان أو بما هو كائن [1].

ويعرفها اللساني الأمريكي "شارل فرجسون" charls ferguson : بأنها حالة لغوية مستقرة نسبيا، تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع، ونمط منطقي عال، تنحرف عنه بدرجات ومقادير، وتكون نسب تها أكثر من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العالي (الفصيح)، والذي يحتذي حذو مرحلة مبكرة في اللغة وآدابها، أو يحتذي حذو لغة مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة) تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرسمية، بينما لا تستعمله الفئات المختلطة (العامة) لأغراض الحياة اليومية [2].

فالازدواجية عنده تجمع بين مستويين مختلفين في لغة واحدة، لغة المتخصصين وهي لغة الأدب، ولغة العامة وهي اللغة المتداولة بكثرة بين الأفراد خلال تعاملهم اليومي لقضاء حاجاتهم.

وعليه فإن مصطلح "الازدواجية اللغوية" يكون بين مستويين مختلفين ضمن اللغة الواحدة حال الفصحى والعامية في اللغة العربية، حيث نجد أن هناك اختلاف ا واضحا بين اللغويين واللسانيين حول هذا المصطلح، فمنهم من يرجعه إلى مستويين مختلفين في بيئة لغوية واحدة كما ذكرنا سابقا، كالفصحى والعامية، وبعضهم الآخر أرجعه إلى لغتين مختلفين عند فرد ما في آن واحد كالعربية والفرنسية في الجزائر مثلا، لكننا فضلنا استعمال هذا المصطلح وإطلاقه على المفهوم الأول لأنه أكثر انتشارا بين الباحثين ، بالإضافة إلى هذا ؛

[1] أحمد سعدي، ازدواجية اللسان بين القبول والرفض، اليوم الدراسي: لغة التواصل التعليمي بين الفصحى وعاميتها، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يوم الخميس 2 جمادى الثاني 1438 الموافق لـ 1 مارس 2017.

[2] مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب؛ نماذج شعرية تطبيقية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد 4، العدد الأول، 2007م، ص 168.

هناك مفاهيم أو مصطلحات أخرى متعلقة بالازدواجية اللغوية نذكر منها الثنائية اللغوية وهي أن يتكلم الناس لغتين في بلد واحد .[1]

أما المصطلح الثاني هو "التعدد اللغوي " وهو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد ، والتعدد ظاهرة اجتماعية إنسانية موروثة تاريخيا ، ولقد أطلق "لويس" على تغير اللغات وتطورها بـ "حرب اللغات".[2]

3 – نشأة الازدواجية اللغوية

نشأت الازدواجية اللغوية في الجزيرة العربية قبل الإسلام بين اللغة الأدبية، ولهجات القبائل، فإذا كانت الأولى لغة الأدب والخطابات والمواثيق، فالثانية لغة التفاهم بين الناس في الحياة اليومية [3].

كان سبب ظهور الازدواجية اللغوي ة في العربية هو الاختلاف الناتج بين سنن الفصحى المعقدة المكتوبة وسنن الدارجة المنطوقة في الحياة اليومية العامة، ذلك أن اللغة العربية الفصحى اقترنت بالشعر ثم القرآن، فأصبحت تؤخذ أخذ التعلم والنظر، أما عند عامة الناس في واقع الاستعمال اليومي فإنها أخذت تطور نمطا لغويا مغايرا، وسبب ذلك هو خروج العرب من الأمصار تجارا ثم فاتحين بعد مجيء الإسلام يحملون لهجاتهم المتباينة، وهناك اختلطت اللهجات فيما بينها، ما نتج عنه تغيير في ألسنة العرب أنفسهم، كما أدى إلى تحول العربية على ألسنة الأمم التي دخلت الإسلام [4].

---

[1] الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، المرجع السابق، ص: 17، 18.

[2] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة اللغوية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص:389.

[3] سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، جروس برس ، طرابلس، لبنان، ط 1، 1992م، ص 24.

[4] الثنائيات في قضايا اللغة العربية، المرجع السابق، ص 03 .

ونتج عن هذا الاختلاط مصاهرة العرب لأهل الأمصار الأخرى فاتخذوا الزوجات والجواري فأنجبن لهم البنين، مع العلم أن للأمهات تأثيرا كبيرا على الأبناء من خلال التربية والمعاشرة، مما جعل اللكنة الأعجمية تشيع بين الناس، وتبع امتزاج العرب بأهل الأمصار أثر لغوي هو دخول مفردات أجنبية من تلك اللغات إلى العربية [1].

يمكن الحديث عن نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية أو من خلال وصفها اللغوي والاصطلاحي، وقد بدأ ظهور دراستها عند اللغويين العرب وغير العرب حاليا، لكنه لم يتخذ شكلا علميا دقيقا ، إلا على يد "فيرجسون" في مقالته الشهيرة عن الازدواجية اللغوية Diglossie سنة 1959 وكان له فضل السبق في استخدامه.

أ – نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية:

وفي هذا الصدد نجد قولين:

الأول يرى أن الازدواجية جزء من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة، ويفسر ذلك بأن مشكلة الفصحى والعامية ليست جديدة ولا حديثة النشأة، إذ تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد قديم، أي منذ النشأة الأولى للغة، فالعصر الجاهلي لم يخلُ من هذه الازدواجية ؛ حيث ظهرت الاختلافات في اللهجات التي كانت سائدة آنذاك، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة، وإنما لهجات عديدة، وكان الاختلاف بينها ظاهرا وشديدا أحيانا، حتى عهد قريب من تنزيل القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، فسره ابن عباس وآخرون بأنه لسان قريش الذي تشكل من جُمَّاع لغات العرب.

وبفضل هذا التشكل والاختيار، غدت الفصحى منتصرة بصفتها المستوى الراقي للغة، حيث مثلت لغة القرآن الكريم، لكنها عادت مرة أخرى، فتراجعت أمام زحف العاميات ومدها جراء انحراف اللسان العربي بفضل تأثير الاختلاط والاختلاف والإنتاج ، وهذا ما يوضح ه

[1] الثنائيات في قضايا اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 31.

القول الثاني الذي يرى الازدواجية تطورا لغويا يشكل تهديدا أمام الفصحى ومحدثا ازدواجية لغوية لا يرى فيها ابن خلدون سوى كونها «تحولا عن لغة التنزيل وفسادا لما جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع بسبب مخالطتهم الأعاجم، فمن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبعد ...» [1].

وهذا كان السبب في وضع "ابن منظور" لمعجمه الكبير "لسان العرب" الذي يقول في مقدمته: « ... وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا. وتنافس الناس في تصنيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير العربية [2].

ففي هذا الاختلاط ما يفسر ظهور هذه الازدواجية وفشوها، وهذا ما يؤكده أغلبية اللسانيين المحدثين، بدءً من "فرجسون" عام 1959 م، في مقالته الشهيرة "اللغة العربية العامية المشتركة" وحتى "جاشوا بلاو" joshua blau في دراسته "نشأة الازدواجية العربية عام 1977"، و"زيتلر" E. Zeitler في كتابه "التقليد الشفهي للشعر العربي القديم عام 1978"، كذلك "فرتمان" وغيرهم كثير ممن يتفقون مع ابن خلدون وابن منظور في تحديد سبب الازدواجية اللغوية.

ب – نشأة الازدواجية بوصفها الاصطلاحي:

يرى بعض الباحثين أن الألماني "كارل كمباخر" karl. k هو أول من تحدث عن الازدواجية اللغوية عام 1902م، غير أن الفرنسي "وليام مارسي" w. marçais هو أول من

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 4، 1978م، ص: 554–560.

[2] لسان العرب، مرجع سابق، ص: 1. 8

قال بمصطلح الازدواجية La diglassia عام 1930م، وعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة ولغة أخرى عامية شائعة.

وبقي هذا المصطلح محدود الانتشار، حتى جاء الأمريكي "شارل فرجسون" حيث جعله ذائعا ومتداولا، فنقله إلى الإنجليزية، وعرفه بأنه الصراع بين نوعين للسان واحد، ومن ثمة أصبحت الازدواجية جزءً لا يتجزأ من الدراسة اللغوية، وأحد أهم فروع علم الاجتماع اللغوي، وهذا المصطلح يظهر بشكلين متباينين، أحدهما معقد ومحدد الاستخدام وهو اللسان الفصيح والآخر بسيط وشائع الاستخدام وهو اللسان العامي [1].

4 – عوامل ظهور الازدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية شأنها شأن باقي الظواهر لم تنشأ من فراغ ؛ بل لها مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تكوّن هذه الظاهرة وامتدادها على مر العصور، حيث أصبح الازدواج اللغوي أمرا حتميا موجودا في كل اللغات ولا ينحصر في لغة دون سواها، أي لغة كل لسان عامي والآخر فصيح.

ويمكننا التحدث عن العوامل التي أدت إلى ظهور هذا المشكل، وهي كالتالي:

4 – 1 – العامل التاريخي: ويتمثل في:

4 – 1 – 1 – الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة:

ويقصد به السياسة المعتمدة من طرف المستعمر في طمس الهوية اللغوية العربية، من خلال تلك الطرائق والأساليب الجهنمية التي تعامل بها الاحتلال، أينما وجد وحيثما حل، فأول ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة، ذلك أنه يعرف أنها رابط قويم وعامل

[1] عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، ع: 08، 2014م، ص: 44- 47.

قوي في التوحيد والتفريق بينهم في آن واحد، لهذا نراه قد ركز على فرض لغته، وسعى إلى ذلك بشتى الوسائل منها: إنشاء المنشآت التعليمية التي كانت لها سياسة خاصة، تدعي على تخليص الناس من أميته م وتعلم هم القراءة والكتابة على غير لغتهم الأم ، كما تجبره م على إتقان اللغة الفرنسية والتعامل بها في الحياة اليومية، ولم تكتف بذلك ؛ بل وراحت تقدم تحفيزا إلى كل من يتقن اللغة الفرنسية ويسعى إلى تعلميها.

4 – 1 – 2 – الاستشراق في الجزائر:

كان الاستشراق من أهم العوامل تأثيرا على اللغة قولا وفعلا، فأما القول فتجلى في تلك الدعوات التي تتعالى هنا وهناك على ألسنة المستشرقين لمناهضة اللغة العربية، كما هو الحال في مصر وسوريا ولبنان... وغيرهم من البلدان العربية وذلك بغرس فكرة أن التعامل باللغة العربية يشكل خطرا، وإشاعة أنها سبب تخلف الشعوب التي تتكلم بها.

وأما الفعل فتجسد في الميدان عن طريق فرض المستعمر لغ ته على الأهالي والسكان الأصليين، كما حدث في الجزائر والدول المغاربية المجاورة؛ لأن الاستعمار يعي جيدا أنه ما ذلت لغة شعب إلا ذل شعبها، وهكذا يُشعِر المستعمر الأهالي عظمة لغته، فيحكم عليهم بثلاثة أحكام في آن واحد: أما الأول بحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا، وأما الثاني الحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها [1].

4 – 1 – 3 – الدعوة إلى التخلي عن العربية الفصحى:

وذلك باستبدالها بلهجته أو بلغة أخرى أكثر سهولة، وتتناسب مع متطلبات العصر، فلقد تفنن المحتل في مشارق الأرض ومغاربها في زرع عقول بعض العرب والعزوف عن اللغة العربية الفصحى، معتمدا في ذلك طرق ا وأساليب شتى، مبطنة بكلام معسول يصوره

[1] مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، مكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط 1، 2002م، مج 3، ص: 33.

على أنه الحلم المنتظر، فتصاعدت الأصوات والدعوات التي تنادي بالهجوم على الفصحى والترويج للهجات المحلية، وادعاء أن اللغة العربية الفصحى عسيرة ومعقدة، وقواعدها وضوابطها كثيرة ومشتتة يتعذر التعبير بها علما وأدبا وثقافية، و نصت هذه الدعوات التي تتعالى هنا وهناك باتهام العربية الفصحى بالقصور والجمود والعجز ع ن الالتحاق بركب الحضارة، ودعت إلى التخلي عن الحركات الإعرابية، أو إلغائها من اللغة العربية كليا، لما يطبعها –في نظرهم– من صعوبة وتعقيد، والاستعاضة عنه ا بتسكين أواخر الكلمات طلبا للتسهيل والتسيير.

كما دعت أيضا إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني ، وهذا يعني أن الخط العربي الذي استحسنته أمم غير العربية كان من جملة ما حاولت هذه الدعوات المعادية مسه وإزالته ، فلم يسلم هو أيضا من الطعن فيه، فتبنوا فكرة العامية والاستعانة بالحرف اللاتيني بدل الحرف العربي لأنها صالحة للمحادثات اليومية، وسهلة الاستعمال وغير معقدة، وهذا رأي "ولهام سبيتا" Wilhem Spitta الذي كان مدير الدار الكتب المصرية آنذاك، الذي نادى بـكتابة العامية استنادا إلى الحرف اللاتيني في كتابه "اللغة العربية المصرية"، وقد سار على نهجه فيما بعد مجموعة من المستشرقين منهم الألماني "كارل فولرز" K. Vollers سنة 1890، الذي كان هو أيضا مدير في دار الكتب المصرية بعده.

ومن المؤيدين العرب لهذه الدعوة نذكر "عبد العزيز فهمي" الذي اقترح سنة 1943 على "مجمع اللغة العربية " في القاهرة، استخدام الحرف اللاتيني بدلا من الحرف العربي، مشجعا ما فعله "مصطفى كمال" في تركيا، ومن الموالين أيضا لهذا الموقف يعقوب صروف (1852– 1927م) صاحب مجلة "المقتضب" الذي دعا بدوره إلى استبدال اللغة العامية بالفصحى في كتابه العلوم بحجة أن العربية الفصحى هي علة تأخرنا.

إن لهذه الدعوات أضرارا جسيمة تلحق باللغة العربية وأهلها جراء هذه ا لخطوات الجريئة، مثل مسح كل الإنجازات البشرية المسجلة باللغة العربية، ومحو الذاكرة العربية

والقضاء على فنون الخط العربي ومشتقاته التي بلغت غاية الكمال الفني طيلة تلك القرون، وغيرها من الأخطار التي تتخبط فيها الأمة العربية بسبب هذه الحركة ، فإذا كتبنا لغتنا بالحروف اللاتينية فإننا لن نصير أوربيين، كما أننا لن نبق عربا، بل سنصبح كالغراب الذي أراد أن يقلد مشية الحمامة فعجز، ففي الوقت نفسه اختلط عليه الأمر ونسي مشيته، فأصبح ينط نطا.

غير أن الحرف اللاتيني الذي دعا إليه المستشرقون و أتباعهم من العرب، وأصروا على إبداله بالحرف العربي، فيه من العيوب ما جعله سخرية للناطقين به إذا أن ما تع انيه اللغتان الفرنسية وا لإنجليزية –مثلا– من جرائه جعل بعض اللغويين يعد رسم الحرف عند الناطقين بهاتين اللغتين كارثة وطنية، فمن خصائص اللغات الأجنبية أن فيها من الحروف ما يكتب في الكلمة دون النطق بها مثل: (gh) في كلمة (light) و(w) في كلمة (Write) أو تلفظ فيها أصوات دون أن تكون مكتوبة أو كلمات فيها أحرف بينما تنطق بأصوات لا تدل عليها من قريب ولا من بعيد مثل كلمة (Rouph) تلفظ "رف"، مع أنه لا يوجد فيها ما يرمز لصوت الفاء، هذا إضافة إلى وجود كثير من الحروف اللاتينية التي لها قيم مختلفة، فمثلا حرف (C) ينطق سينا مرة وكاف مرة أخرى مثل (Chicago)، وهذا ما يجعلها أكثر صعوبة من اللغة العربية في التعليم، لعدم احتوائها على مثل هذه الحروف التي تكتب ولا تلفظ إلا نادرا.

إن هذه الوضعية جعلت الفيلسوف الانجليزي "برنارد شو" G. bernard shaw يسخر من اللغة الإنجليزية لكونها اتخذت الحرف اللاتيني المبهم ورسمها، وهذه السخرية

تشير إلى المأساة التي يعاني منها الناطقون باللغة الانجليزية، فهذه اللغة لا تعتمد حرفا واحدا للصوت الواحد، بل قد ترمز للصوت الواحد بأكثر من حرف واحد[1].

ولقد أتى الرد على هؤلاء المستشرقين ومن حذا حذوهم، ومن اتبعهم من العرب الحاقدين على الحرف العربي على لسان بعض المستشرقين، الذين يعالجون الأمور بكل اعتدال وموضوعية، ومثل ذلك ما جاء على لسان المستشرق "شارل بيك" b. Charl الذي اشتغل أستاذا بجامعة فرنسا عندما قال: «إن مثل هذا المشروع مكتوب عليه بالفشل ؛ لأن العربية غير التركية، وأيقنت أن ال حرف العربي سيدوم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها»[2].

إن للغة العربية امتدادا تاريخيا ليس لباقي اللغات الأخرى مثله، بمعنى أنها امتدت من الأدب الجاهلي إلى يومنا هذا دون تعرض لتغيير نوعي ؛ أي تنوع في النمط اللغوي [3]، حيث أن القاعدة الذهنية التي رسخها التاريخ اللغوي تنص على أنه كلما تألقت الفصيحة زادت العاميات قربا منها ولم يكتف التاريخ اللغوي بتقدم هذه القاعدة، وإنما راح ينص على شيء في نفسية العربي هو التوحيد في النظرة إلى القرآن والفصيحة، ومن ثم يعتقد الباحث أن الفصيحة تتألق إذا قويت هذه النظرة، وتضمر إذا ضعفت وهو مؤمن بأن هذه النظرة استمرت حية قوية طوال عهود الاستعمار، لكنها بدأت تضعف رويدا رويدا بعد استقلال الدول العربية، ولعل أبرز الأسباب الموضوعية لهذا الضعف هو فصل المؤسسات التربوية بين مادة التربية الدينية ومادة اللغة العربية، وترسيخها قاعدة خطيرة هي أن العمل اللغوي

---

[1] طلاب الدبلوم الخاص، معهد الدراسات التربوية ، الازدواجية اللغوية (المفهوم، الأسباب، المشكلات، الحلول)، شعبة إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مقدم إلى: أ. د محمد لطفي، مصر، القاهرة 2012/ 2014م.

[2] محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، مجلة الرؤيا، الجزائر، يناير، 1983م، ص 18.

[3] عبدهالراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،ت)، ص 88.

مهمة مادة اللغة العربية وحدها، وأما المواد الأخرى فلا علاقة لها به ا، ومن بين هذه المواد مادة التربية الدينية التي راح القائمون عليها ي تغنون –على سبيل التمثيل لا الحصر – بما قدمه القرآن من أحكام ويهملون طرائقه وأساليبه اللغوية في تقديم هذه الأحكام ومن ثم انصرفوا إلى المضمون وأهملوا الشكل، كما اهتم القائمون على مادة اللغة العربية بالشكل وأهملوا المضمون [1].

4 – 1 – 4 – نزوح عناصر أجنبية إلى البلاد:

يعد دخول عناصر أجنبية أو دخيلة إلى بلد ما أول الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية ؛ لأنها تأتي حاملة للغة غير لغة البلد المنزوح له، وذلك هو شأن الاستعمار في بلد المحتل، فبقاؤه مدة طويلة في هذا البلد سيؤدي بالضرورة إلى حدوث احتكاك بين العنصرين خاصة الاحتكاك في اللغة، ويكون في أغلب الأحيان يفرضها بالقوة في التعليم والإدارات ومختلف مؤسسات الدولة، مما يخلف ظاهرة ازدواجية اللغة، وهكذا يستمر الوضع حتى بعد الاستقلال في بعض البلدان ، ففي أغلب الأحيان تبقى الدولة المستعمرة على لغة المستعمر فيتم ترشيحها كلغة رسمية مثل الفرنسية في السنغال، والنيجر، ومالي... واللغة الإنجليزية في غامبيا وغانا وجنوب إفريقيا...

ومن جهة أخرى قد يمنح لها مكانة أخرى ، فغالبا ما كان يترك لها على الأقل مركز اللغة الدبلوماسية، أو لغة العلاقات الدولية، كما تقوم بدور مهم في التعليم. ولم يكن أن يترك لها أيضا جهاز الحكومة، والعدل ، والإدارة، والجيش، والشرطة، وأمثلة هذه الأوضاع كثيرة وأقربها إلينا الأوضاع العربية، فتونس عجزت على الاستغناء عن اللغة الفرنسية مما جعلها تفضل سياسة الازدواجية اللغوية الدائمة، ولبنان التي بلغ عدد المتمدرسين فيها بال لغة الفرنسية من 70% إلى 87% من سكانها باستطاعتهم تكلم اللغة الإنجليزية.

[1] المشكلة اللغوية العربية، المرجع السابق، ص: 26.

4 – 1 – 5 – الهجرة:

تتشابه الهجرة مع الاستعمار ؛ إذ أنهما يعبران عن الحركة وتنقل شعب بلغته إلى مجتمع آخر، إلا أنهما يختلفان من حيث السبب والهدف الذي جا ؤوا من أجله إلى هذا البلد، فالهجرة غالبا ما تكون للعمل، الترفيه، الدراسة أي لهد ف ما، عكس الاستعمار، فتحدث ظاهرة الازدواجية اللغوية كنتيجة حتمية للاحتكاك المتبادل بين المهاجرين وسكان البلد المهاجر إليه.

و في أغلب الأحيان يتم امتصاص المجموعة المهاجرة وتنسى لغتها الأصلية، وفي هذه الحالة لا أثر للازدواجية اللغوية في هذا المجتمع ، ولكن إذا كانت المجموعات المهاجرة متماسكة في المجتمع الذي هاجرت إليه، بحيث تحافظ على عاداتها وتقاليدها، بهذه الحالة يمكنها أن تنشر لغته فيه، خاصة إذا كانت هذه المجموعات وافدة بأعداد كبيرة، ومن أمثلة ذلك ما كان من أمر اللغة الألمانية، إذا طغى استعمالها على الدول المجاورة لها لكثرة مهاجريها إلى هذه الدول مثل: سويسرا، النمسا، بولونيا . واللغة الفرنسية التي أصبحت لغة الحديث والكتابة لجميع سكان بلجيكا ونحو 22% من سكان سويسرا [1].

4 – 1 – 6 – تجاوز اللغة العربية اللهجات التي استعملها القبائل في الجزيرة العربية:

أي دون أن يعوق هذان المستويان التعبيريان التواصل اللغوي بين العرب ، وبتعبير آخر فقد كانت اللهجات قريبة من اللغة الأدبية المشتركة وليست بعيدة عنها.

4 – 1 – 7 – اختلاط القبائل والأجناس المستمر في الزمان والمكان والصلات التي وطدها الأصل القديم والنسب الحديث ما يعد من أهم عوامل ظهور الازدواجية اللغوية[2].

[1] حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2005، 2006م، ص 45–46.

[2] المشكلة اللغوية العربية ،المرجع السابق، ص 12–13.

4 – 2 – العامل الاجتماعي

تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة الظواهر داخل الوسط الاجتماعي، وباعتبار اللغة العربية نشاطا اجتماعيا، من حيث أنها استجابة ضرورية، وأنها تعد أحد أبرز عوامل الاتصال بين أفراد المجتمع، وخاصة أفراد الجماعة اللغوية الإنسانية، لقضاء حاجاتهم فوجود اللغة مشروط بوجود المجتمع، وهذا ما وضحه "فهمي حجازي" عندما صرح بأن وجود اللغة يشترط وجود المجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي في اللغة العربية وليس من الممكن أن يكون هناك نظام لغوي منفصل عن جماعة إنسانية يمكن أن تستخدمه وتتعامل بها، لأن اللغة ليست هدفا في ذاته، وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية ، فهي تعد من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية بعضها ببعض.

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري كمثال وجدناه خليطا بين الفرنسية والعربية واللهجات المحلية أمثال الشاوية والتارقية والقبائلية، باختلاف المناطق عبر كامل النطاق الوطني، فقد نجد في العائلة الواحدة، المعرب، المفرنس، والمزدوج اللغة، ومن لا يجيد لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية، فيجمع قليلا بين الاثنين.

وليس لأحد القدرة على أن يعطي نسبة المتكلمين بهذه اللغة أو تلك ، ومهما يكن من أمر فالظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة، تلزم بها على الأفراد في المجتمع أنواع من السلوك، والتفكير والعواطف، وتجبرهم أن يصلوا سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم في قوالب محددة مرسومة، على حد تعبير علماء الاجتماع وما يدل على وجود القهر في الظواهر الاجتماعية في نظرهم ؛ أن الفرد إذا حاول الخروج على أحد هذه الظواهر، فإنه سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه، ذلك لأن المجتمع يشرف على سلوك الفرد ويحدده.

وبهذا يكون التعلق باللغات الأجنبية الذي فرضه التطور الحضاري لمعرفة المجتمع، سبب احتكاك الدول بعضها ببعض، وتفضيل لغة على أخرى والحكم على لغة بأنها لغة العصر والتقدم والازدهار ، وتهميش ما دونها باعتبارها لغة ضعف وتخلف، وهذا ما أثر سلبيا على لغة الفرد الجزائري، الذي همش لغته وقل اهتمامه بها [1].

تؤدي الظروف الاجتماعية في بيئات متعددة الطبقات إلى تعدد الطبقات فكل طبقة تحاول أن تكون لها لغتها وأسلوبها المميز، فعلم اللغة الاجتماعية، يوضح لنا أن أية لغة لا يمكن أن تكون نمطا واحدا، وإنما هي أنماط متنوعة، منها اللهجة الإقليمية، واللهجة الاجتماعية، واللهجات الخاصة، ومنها المستوى الفصيح على درجات متعددة أيضا، ولا يصح الحديث عن الازدواجية إلا إذا كانت هناك فروق لغوية في النوع لا في الدرجة، وحاضرنا يشير إلى أنه لا يوجد لغة من اللغات إلا وفيها هذا التنوع، فلا يتعامل الناس بينهم، كما أنهم لا يلقون محاضراتهم في الجامعة بنمط لغوي واحد، وإنما لكل نمط أسلوبه الخاص، ومثال ذلك أنك ترى في المسجد يوم الجمعة الخطيب يخطب بالفصحى، وترى عددا غير قليل من المصلين من الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، فمن الطبيعي أن تجد معظم الذين يسألون الإمام عن خطبته، أو درسه إنما هم هؤلاء الأميون.

إن لاختلاط القبائل أثره في اللهجات، ومن ثم كان تركيب اللغات من خلال أبنية الأفعال والأسماء والألفاظ كما يرون أنها اللغة المشتركة بين سائر الشعوب ، وهي بالتالي وسيلة للتغلب على الفروق اللغوية، والثقافية، وليست وسيلة لإزالتها فهي وسيلة اتصال، ولكنها ليست مصدر المجتمع، فإذا قصرنا الحديث مثلا عن اللهجات المحلية داخل الوطن الجزائري، فإن الاعتقاد السائد يفصح عن كون الأمازيغية كانت –ولا تزال– اللهجة أو اللغة المتداولة في مقاطعتي القبائل الكبرى والصغرى، وهي واحدة من المجموعة اللهجاتية ضمن

[1] فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2007، ص6.

العائلة اللغوية الجزائرية العريقة سواء في مجتمعنا العربي خاصة، أو مجتمع لغوي عربي آخر.

إن الأصول تقتضي تداول لغة سائدة أشيع من سواها من حيث الاستعمال في بلد ما كالجزائر مثلا، فالمتكلمون يهتمون باللغة الأجنبية لذلك يلح المتكلمون الأصليون على تعلم لغة ثانية غير الأصلية ، وذلك في عدة مجالات: كالتجارة، والإعلام، والتواصل في شبكة الإنترنيت ، أو معالجة اللغات الأجنبية ومتابعتها من خلال البرامج التليفزيونية والسينمائية دون إغفال الكتب أو الألعاب الالكترونية وغير ذلك، حيث تصبح لغة انغماس بالنسبة للطفل أو حتى البالغ المتعلم للغة أجنبية بين أهلها الأصليين، يضطر بدوره إلى استخدام هذه اللغة يوميا في مواقف حاجياته العادية.

يتربى الناس في عائلات أحيانا لا يتكلم أفرادها نفس اللهجة، فحينها يكون الطفل الذي سينشأ وسط محيط أسري غني بالتواصل اللغوي، أين يكون والد اه من عرقين متباينين في العادات والتقاليد واللهجة (كأن يكون الأب من الشرق والأم من الغرب) دون أن ننسى اختلاطه بالأطفال في المدرسة الواحدة حيث يكون التنوع والتباين اللهجتي الذي يلعب دور ا كبيرا في تنشئة اللغة الفردية.

الفتوحات الإسلامية التي كانت سببا في الانتشار السريع للغة واللهجات حيث خرج العرب من مجتمعاتهم إلى الأمصار الأخرى فاتحين، وهم يحملون القرآن ولهجات قبائلهم، ومن الطبيعي أن تصطحبها لهجتهم في فتوحاتهم.

فقدان السيطرة العربية على تقاليد المجتمع الإسلامي الكبير، ارتباط بالأعراق في العاميات وإن فترة تعريب الأمصار، والسيادة العربية شهدت بداية تشكل مستويات للتخاطب

اليومي لم تكن بعيدة عن اللغة الأدبية، وكانت قوة الحكم العربي اقتربت ببقاء العاميات قريبة من الفصيحة ومستوى طبيعي من مستوياتها [1].

4 – 3 – العامل السياسي

ويتجلى لنا بوضوح فيما يلي:

إن معظم الدول العربية عموما والجزائر خصوصا من الدول حديثة الاستقلال وحديثة استلام الحكم والتسيير والتخطيط، يفرض السيادة الوطنية والسياسية إلا أنها واجهت عدة عراقيل خاصة في التعامل الإداري من خلال القرارات والتوصيات وغيرها، فالازدواجية اللغوية أمر حتمي لا مفر منه في العقود المبرمة قبل الاستقلال مثل: اتفاقية إيفيان.

تعددت نظرة الدوائر الرسمية التي تداولت على السلطة في الجزائر ما بعد الاستقلال خاصة اتجاه هذه القضية الحساسة "الازدواجية اللغوية" حيث أصبح الفرد الجزائري يتعامل لغويا بإحدى اللغتين (الفرنسية، العربية) أي المزاوجة اللغوية بينهما وتراوحت بين المرونة واللين حينا والتشدد والتصلب أحيانا أخرى، حسب مذاهب الحكام الذين تداولوا السلطة ومشاريعهم الازدواجية، فأنشأت القوانين والمواثيق والدساتير.

وعينت الهيئات التي تعطي للغة العربية المكانة التي تليق بها، وتمجد التعريب، كون الجزائر جزائرية وليست قطعة فرنسية كما ق ال بعضهم؛ لكن هذا كله لن يتحقق، إلا بتوفر الإدارة الفولاذية والنية الصادقة للسلطات السياسية الحاكمة، التي تسهر بجد وحزم على جعل اللغة العربية لغة رسمية يتعامل بها المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه، وتوظيف سليما في المؤتمرات والمحافل الوطنية والدولية المختلفة، تطبيقا وممارسة لا قوة وتنظيرا، إلا أن الموالين للسياسة الفرنسية غير المؤدين للغة العربية عملوا على وأدها في المهد، خوفا وطمعا، فالمواثيق وحدها لا تكفي، وأن البرامج النظرية مهما كانت سعتها ودقتها ومهما

[1] المشكلة اللغوية العربية، المرجع السابق، ص 12 و13.

بلغت من الكمال والشمولية لا يمكن أن تتمخض عن نتائج إيجابية ما لم تكن هناك الوسائل البشرية والمادية الضرورية لإنجازها في جميع المراحل ورغم كل العراقيل.

ومن الطرفة أنه أقيم مؤتمر في الجزائر وحضر إليه من المتدخلين إيطالي فتكلم بلغة قومه، إلا أن المترجم ترجم باللغة الفرنسية فاحتج الإيطالي وتوقف عن مداخلته وفضل أن تكون الترجمة إلى اللغة العربية كونها اللغة الرسمية للدولة الجزائرية مما أحرج المشرفين على الملتقى [1].

إن الوحدة السياسية التي تضطر الدول إلى فرضها لتضمن تطورها وتفوقها على الدول الأخرى؛ حيث تلغي كل ما يؤدي إلى التفرقة والتشتت، وهذا ما حدث في أغلب دول العالم؛ فمثلا دول المغرب يتحدث سكانها الأصليون اللغات الأمازيغية ، في حين يتحدث المغاربة العرب اللغة العربية التي اختيرت لغة وطنية ورسمية في هذه البلدان بهدف تحقيق الوحدة واعتبارات أخرى، فهذه الوحدة اللغوية التي تعمدت إليها الدول تنشأ ظاهرة الازدواجية اللغوية؛ لأنه يصبح من الضروري تعلم اللغة المعتمدة من قبل الدولة، وبالتالي يضطر أصحاب الخصوصيات اللغوية إلى استعمال اللغة الرسمية في البلاد زائد لغتهم الأصلية.

تؤثر العلاقات التجارية والإعلامية والثقافية بين الدول مختلف ة اللغة على لغاتها ، وذلك كلما قويت العلاقة التي تربط أحدهما بالآخر وكثرت فرص الاحتكاك ونشطت بينهما حركة التبادل اللغوي، وأهم مثال على ذلك شيوع اللغة الإنجليزية وانتشارها في العالم كنتيجة حتمية للهيمنة الاقتصادية والإعلامية وباعتبارها عضوا مسيطرا على مختلف العلاقات الدولية، كما أنها تدرس في باقي البلدان كلغة أجنبية أو ثانية في مراحل التعليم المختلفة.

[1] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2001م، ص 267.

قد يساعد انفصال قبيلة أو دولة أو اعتناق المذاهب السياسية أو الدخول في الديانات الجديدة على دخول ألفاظ جديدة واصطلاحات جديدة في اللغة، تساهم كلها في ظهور لغة جديدة بظروف جديدة من سياقات سياسية في الأصل.

إن الدعوات إلى العامية قد نبتت في أحضان الاستعمار ، والترويج لها يحصل في جوهره من خلفيات سياسية ترمي إلى كبح التيار الفكري القومي، من خلال ضرب ركيزته الرئيسية أي اللسان العربي الفصيح الموحِّد والموحَّد . إن هذه الدعوات اللغوية ظاهرا، أو المضادة للعلم أو الملتوية باطنا، والتي يروجها من حين إلى آخر سياسيون ومفكرون وأدباء تحت قوالب وصيغ مختلفة هم ذو أهواء مشبوهة أو مشكوك في حقيقتها العلمية، ترتبط بمشاريع سياسية (خارجية)، وهي تسعى للنيل من مقوم أساسي من المقومات التي تتأسس عليها الأمة ألا وهو المقوم اللغوي[1].

4 – 4 – العامل التربوي

4 – 4 – 1 – المعلم:

إن بناء الملكة ال لغوية المتمثلة في المهارة اللغوية الأساسية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة يستدعي برنامجا تربويا يحي العلاقة التي تربط بين هذه المهارات، ويستدعي معلما قادرا على وضعها في صيغة إجرائية جذابة، إن تنمية المهارات اللغوية ليست العملية التربوية كلها، بجانب المهارات فهناك المعرفة وهناك الاتجاه وهناك تعريفات لكل من هذه الأبعاد لا يعنينا ذكرها هنا، ولكن الذي يعنينا هو أن دور المعلم أساسي في تكوين اتجاه إيجابي نحو اللغة وأساسي في إطاحة الفرصة لممارسة اللغة، ومهاراتها، كما أنه أساسي في الأخذ بيد الطالب في دروب المعرفة، فماذا عن الواقع؟ في تكوين اتجاه إيجابي نحو اللغة

[1] حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا ، المرجع السابق، ص: 57، 56.

وأساسي في إطاحة الفرحة لهما بين اللغة ومهاراتها والمناهج المدرسية لا تسعف معلمنا في خدمة المهارات اللغوية، فهناك درس خاص بالإملاء والخط ولا شيء للتدريب العلمي على الاستماع أو الحديث، والوجه الآخر للمشكلة في أن المعلم يعاني من ضعف في كفاءته اللغوية وفي إعداده التربوي وفي إنشائه لهذه المهنة.

إن كل الهيئة التربوية في المدرسة تحتاج إلى إعداد في أساليب التدريس، بالإضافة إلى الإعداد في أساليب تدريس التخصص ؛ لأنها في الواقع تدرس اللغة ومازالت اللغة ذات بعد هامشي من أبعاد المعلم وإرشاده وتقييمه في مناهجنا المدرسية.

وإن نحن نظرنا إلى البعد عن اللحن والتنبيه على مواطن الخطأ نجد أنها من الأمور التي نحاول تحقيقها في حياتنا الثقافية، وهي نابعة من الحرص على النقاء اللغوي بمعناه التقليدي والمتمثل في عصور الاحتجاج اللغوي، على مستوى المنهج والقواعد اللغوية. ثم إن مكتبة اللحن مكتبة غنية تعكس حرصا قديما على اللغة وأدائها ولكن الإلحاح في قضية النقاء اللغوي –خاصة في الحياة المدرسية – قد يقف حجر عثرة في طريق تكوين الكلمات اللغوية، وينتهي بالطالب خاصة المتوسط والضعيف إلى الشعور بأن السلامة اللغوية أمر غير ممكن والعامية هي الملاذ الطبيعي والرنة الصحيحة للتعامل اللغوي.[1]

نحتاج في إطار المحيط المدرسي إلى إعادة النظر في ممارساتنا اليومية، ونحتاج إلى منهج ذ ي أبعاد تكميلية يتدرب الطالب على بناء سليقته اللغوية من خلال مختلف الدروس، وإعداد مراجعتها مطولا من قبل المعلمين، تبدأ بتهيئة ظروف مناسبة ووضع اللغة في موضعها الصحيح في برامج إعدادهم وبرامج تقويمهم.

[1] محمد أحمد المعايرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، عمان، ط 1، 2002م، ص: 257.

ولا بد أن يعمل المعلم جهده للمزج بين فروع اللغة وفنونها، فيرتبط بين القراءة والنحو وإجادة الخط أو سلامة التعبير، حتى يشعر التلميذ أن هذه اللغة غير ناقصة، فلا يمكن أن يقوم المدرس بذلك، بل يسعى إلى تعويد التلميذ على الربط والتكامل بين الفنون الغوية، كما ينبغي أن يمتد ذلك إلى مدرسي العلوم الأخرى، فلابد أن يستشير دوافع التلميذ وحاجته بأن يعايشهم في موقف من المواقف، فإذا أحدث خطأ انتهز المعلم هذه الفرصة.

وفي نهاية هذا الشرح الخاص بالمعلم فنحن نحتاج إلى مناهج مدرسية متكاملة، وبالتالي تكوين القارئ الراغب في القراءة دون رهبة المعلم، وتحتاج إلى المعلم ينظر إلى عملية التعليم على أنها تمكين الطالب من أدوات المعرفة ، وهذا لا يتم بأسلوب المحاضرة والحفظ، بل بالمحاورة والتقبل والرفض من خلال معايير بعيدة عن التسلط والفرض [1].

4 – 4 – 2 – المدرسة:

كثيرة هي المؤسسات التي لم تستطع تحمل الأعباء الملقاة على كواهلها، ولم تستطع تأدية الأدوار المرتجاة منها في تحويل واقع الأمة المتردي إلى مسيرة بناءة، والحكم على المدرسة ومساهمتها في هذا التحويل أمر مبكر، ولكن الحديث عن مساهمتها في البعد اللغوي لهذه المسيرة أمر ممكن.

إن دور المدرسة المفترض تكو ين بيئة لغوية فصيحة، يمكن أن تساهم في صناعة عادات وأساليب لغوية تنتهي بتكوين ملكات منافسة للملكات العامية، والمدرسة مؤهلة إلى حد بعيد للقيام بهذا الدور، فالطالب يمضي بها مدة أربع أو ست ساعات في اليوم، وهذه المدة كافية لتكوين نوايات للملكات، ولكن هذه التصورات النظرية تتراجع أمام الواقع اللغوي في المدرسة، فكثير من الممارسات اللغوية في المدرسة [2]، هي امتداد لأساليب العامية في

[1] محمد أحمد المعايرة، بحوث في اللغة والتربية، المرجع السابق، ص258.

[2] بحوث في اللغة والتربية، المرجع نفسه، ص 254.

الخطاب والاتصال، ويصل التراجع والانسحاب أحيانا إلى دروس اللغة العربية بفروعها المتنوعة، وينقلب دور المعلم من نموذج إيجابي للأداء السلبي إلى مترجم للنصوص المقررة إلى اللهجة المحلية.

فالمدرسة الأساسية مدرسة مستوردة في شكلها، مدرسة أوروبية جاء قرار إنشائها في أمر، وهي صورة طبق الأصل لمدرسة ألمانية متطورة، وفرت لها شروطها الخاصة في بيئتها وأدت إلى النجاح الفعلي للمتعلمين بنسبة مرتفعة، وإن المعضلة عندنا أنها لم تطبق فيها شروطها البشرية والمادية كما وضعها المختصون، فقد كيفناها حسب معطياتنا باعتماد الجانب المادي في بعض أبعاده، أما الجانب التربوي والبشري فقد اعتمد في تطبيقه على أرضية ضعيفة وناقصة، فكيف الحال لقسم كان يجب أن يدرس فيه 16 تلميذا ونحن نضع فيه أكثر من 40 تلميذا.

ومن هنا نرمي اللوم على التعريب الذي مس المدرسة مائة بالمائة، ونقول أنه قبل تطبيق المدرسة الأساسية المعربة ما كان المستوى مدنيا، وفي هذه المسألة من يرمي البرامج والمناهج والألعاب على أنها لا تربي في التلميذ حرية الإبداع والتحليل والنقد، فيحاسب التلميذ على البضاعة التي أعطيت له من قبل المعلم، والمعلم بدوره ليس له حرية المبادرة، حيث نجد أن المفتش والمذكرات الجاهزة يحاصرانه ولا يتركان له مجال الإبداع [1].

إن المدرسة هي المؤسسة الموكل إليها تكوين الإنسان القادر على تثقيف نفسه بنفسه وتمكينه من الانتفاع والاستمتاع بالكتاب: قارئا مستوعبا مفسرا ناقلا، ولكن حياتنا المدرسية مازالت تخرج الطالب الذي يتجرع القراءة للتخلص من حمى الأستاذ وامتحاناته، فمشاركات الوطن العربي في التأليف العالمية تعد ضئيلة، حتى عندما تقارن بمشاركات أقطار أخرى في العالم الثالث، إن الكتاب العربي مع كل الملاحظات التي تقال عن لغته، مازال فصيح

[1] صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، (د،ط)، 2004م، ص: 162، 163.

المستوى يمكن أن يساهم مساهمة فعالة في تكوين الملكة، وغياب عادة القراءة ضياع لفرصة مهمة من فرص تعزيز مستوى من مستويات الفصحى، تنازل لصالح البيئات العامية وتعزيز للملكات العامية وفرصها ويدخل الكتاب عالم الطفل في سن مبكرة، وتعد هذه الصور أيضا بمثابة حلقة وصل بين خبرة الطفل اليومية والفعلية وبين قراءة الكتب [1]، إذ إن الملاحظة الدقيقة والمتكررة لها، هي التي تأخذ بيده نحو تعلم القراءة والكتابة ومن ثم التعلق بالكتاب كأداة للتسلية والتثقيف.

ولذا فالكتاب المدرسي أحد العناصر التي يمثل مدخلا رئيسي من مداخل النظام التعليمي والأداة التي تساهم بشكل فاعل إذا ما أحسن بناؤها واستخدامها في تحقيق أهداف المنهج، وتغدو وسيلة من الوسائل الأساسية في عملية التعليم والتعلم. حظي الكتاب المدرسي باهتمام المربي من حيث المحتوى والتنظيم والإخراج فوضعت له المعايير والأسس التي يقوم عليها اختيار محتواه وإعداده وإخراجه، وما يجب أن يتوافر لكل مكون من مكوناته[2].

4 – 4 – 3 – طرائق التبليغ:

إن طريقة تبليغ المعلومات ذات طابع أساسي، فإذا عصي فهم قاعدة نحوية فإن منهج التبليغ الجيد يعمل على حل المسألة، ومن هنا فإن بعض الباحثين لا يردون مشكل سوء إتقان العربية إلى النحو، بقدر ما يردونه إلى الطريقة المتبعة في التبليغ حيث لا يدرس النحو من مواقف حقيقية، بل هناك مواقف اصطناعية بعيدة عن فكر التلميذ والمسألة أننا نعلم اللغة صنعة وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء غير وظيفية، بعيدة عن المنطق وذوق اللغة، ومن هنا يقع اللحن في مادة النحو العربي.

[1] سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د،ط)، 1991م، ص 119.

[2] عبد الرحمان الهاشمي ، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009 م، ص: 262.

فهو لا يُدّرس بصورة تطبيقية حيوية ينطق من نصوص قديمة وحديثة، تتناول القضايا اللغوية الرئيسية التي يحتاجها الكاتب في صناعته وبخاصة الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعلامات الإعراب في الأسماء والمفاعيل والتوابع (...)، وكذلك قضايا الصرف ، وقضايا الفقه اللغوي كالاشتقاق [1]. يضاف إلى هذا مسألة قلة التدريب التي يجملها الكتاب المدرسي، ونعرف أن هذه التدريبات كان يجب أن تستمد إجابتها من الواقع ومن خلال مواقف متنوعة وتستخدم فيها مادة لغوية في مواقف حية، باعتماد أرصدة العربية، والتي هي: رصيد الأدب، رصيد النصوص، رصيد القواعد العربية وبلاغتها.[2]

[1] أسعد علي، فيكتور الفك، جذور العربية فروع الحياة، دار السؤال للطباعة والنشر، سورية، دمشق، ط2، 1981م، ص: 119.

[2] مقالات لغوية، المرجع السابق، ص: 166.

المبحث الثاني: الفصحى والعامية وميادين استعمالهما ومدى العلاقة بينهما

1 – تعريف الفصحى وميادين استعمالها

1 – 1 تعريف الفصحى:

شاع استخدام كلمة الفصاحة بين المستخدمين في العصر الحديث فيقال فلان فصيح، وفلان غير فصيح ومن هنا فالمفهوم اللغوي للفصاحة هو:

أ – لغة: عرفها ابن سنان الخفاجي في قوله: «الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللين إذا انجلت رغوته، وفصح فهو فصيح قال الشاعر: وتحت الرغوة اللبن الفصيح، ويقال أفصح الصبح إذا بدأ ضوءه، وأفصح كل شيء إذا وضح»[1].

ويقصد بالفصاحة لغة الانجلاء والظهور ومنه قوله : "أفصح اللبن" إذا ظهر فانجلت عنه رغوته، فكان فصيحا خالصا، ومنه نقول أيضا أفصح الإنسان إذا عبر أو أبان عما في جوارحه وأفصح الصبح إذا أضاء وانقشع.

والفصاحة متعلقة باللسان كجارح ة وليس كنظام، وهي تشمل عدد كبيرا بدليل قوله تعالى: ﴿وأخي هارون هو أفصح مني لسانا، فأرسله معي ردءا يصدقني﴾.[2]

ومن خلال ما سبق ذكره ، نخلص إلى أن مصطلح الفصاحة يبين لنا أن الفصحى هي اللسان الأم، وهي المرجع لكل العاميات والمحكيات العربية المتداولة في الوطن العربي، وأنها ذاكرة لتراث العرب وحافظة أمينة له، فهي خير أداة تعبيرية لكل العرب.

---

[1] الخفاجي بن سنان، سر الفصاحة، المطبعة الرحمانية، مصر، القاهرة، ط 1، ص: 56، 57.

[2] القرآن الكريم، سور القصص، الآية: 34.

ب – اصطلاحا: اللغة الفصحى لغة القرآن الكريم، والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر، والإنتاج الفكري عامة.

ويطلق عليها بعض الباحثين تسمية اللغة العربية الكلاسيكية (arabe classique) أو اللغة الأدبية (arabe litteraire) باعتبار أنها لغة القرآن الكريم والأدب القديم التي لم يعد يتحدث بها الآن. وهذه اللغة التي تتميز بوفائها للنموذج الكلاسيكي من جهة، ومرونتها وتخصصها في التعبير عن معاني العالم الحديث إلا أننا نفضل الإبقاء على مصطلح اللغة العربية الفصحى أو الفصيحة حتى عندما نريد الإشارة إلى اللغة العربية ؛ لأن التطور الحاصل لأي لغة لا تختص به اللغة العربية وحدها ، وإنما كل لغات العالم تتغير بمرور الزمن، وما سيحدث على أحوال أبنائها اجتماعيا ودينيا (...) ونصيبها من التغيير يختلف من لغة إلى لغة حسب تأثير عوامل التغيير[1].

فالعربية الفصحى هي التي تصلنا بالماضي البعيد، وتربطنا به كما تصلنا بالمستقبل وتصل أحفادنا بنا، ولا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن الطفولة عن طريق التقليد وإن ما نكتسبها في مراحل دراستنا [2].

إذن اللغة العربية الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية، أي الفصحى أرقى لغات القبائل العربية التي تزخر بأساليبها المتنوعة وصورها الرائعة؛ لأنها لغة الدين ومحبتها وتعلمها من الواجبات الدينية، يقول الثعال بي: «من أحب الله تعالى أحب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل الحجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن

[1] الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، المرجع السابق، ص 59، 60.

[2] ازدواجية اللسان بين القبول والرفض، مرجع سابق، ص: 14.

سريرة فيه اعتقد أن محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام، خير الملل، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفقهها من الديانة»[1].

ونتيجة لهذا الإيمان بقدسية اللغة العربية وشرفها والاعتقاد أن تعلمها والحفاظ عليها من الواجبات الدينية، نتيجة لذلك انتشرت انتشار الشمس في المعمورة، فخرجت من مهدها الحجاري، ولم يحجزها شيء فتعربت أقطار وبلدان.

2 – ميادين استعمال العربية الفصحى:

تعد العربية الفصحى لغة عريقة حيث تمتد جذورها إلى العصر الجاهلي فهي لغة الشعر، فازدادت هذه الأخيرة رونقا، وبهاء بصدور الإسلام، ولعل أبرز دافع أدى إلى انتشار هذه العربية الفصحى هو القرآن الكريم، فأول ما كان من آثار القرآن الكريم أنه جمع العرب كما قال "شوقي ضيف".

فاللغة العربية ليست لغة العرب فقط بل هي كل مسلم، وسنحاول في هذا المبحث تحديد مجالاتها في واقعنا العربي:

2 – 1 – الفصحى لغة القرآن الكريم

اللغة العربية هي لغة قرآننا الكريم، إضافة إلى هذا فهي لغة الحديث النبوي الشريف الذي أضاف لها ثروة هائلة من المصطلحات والمعاني، وزادها شرفا، فهو الذي صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق بالهوى، فهي لغة مقدسة عريقة تمتد جذورها إلى الماضي، فنقلت لنا خطب خلفائنا الراشدين، وبفضلها اطلعنا على دواوين الشعر، وهي التي وحدت العالم العربي، وهي لغة كل المسلمين، إذن فهي لغة منتشرة منذ قديم زمان وفي كل مكان يتلى فيه القرآن، وفي هذا الصدد يقول "إبراهيم أنيس": «يبدو لي إن هذا الارتباط في

[1] ازدواجية اللسان بين القبول والرفض، المرجع السابق، ص: 15.

اللغة العربية ارتباط وثيق ؛ والذي يتمثل في القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد جعل اللغة العربية مكانة تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ، وذلك لأن من تمسك بالدين الحنيف تمسك أيضا بلغته...»[1].

ومنه؛ فإننا نقول أن ارتباط لغتنا العربية بديننا الإسلامي جعلها أكثر انتشار ا وتوسعا بين بلد ان العالم ، فـهي اللغة التي تؤد ى بها الصلوات الخمس التي فرضها الله سبحانه وتعالى علينا ، فهي محفوظة من الضياع والتحريف كما في قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظون﴾ [2].

2 – 2 – الفصحى لغة رسمية:

فللفصحى –كانت ولا زالت – لغة الخطابات السياسية، والندوات الفكرية والثقافية والأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، وكما كانت اللسان الذي اتخذته القبائل العربية على اختلاف اللهجات، للتفاهم فيما بينها والتنافس في العصر الجاهلي، فهي ما زالت حتى الآن لغة التفاهم بين الشعراء في البلدان العربية ومثقفيها على اختلاف لهجاتهم وقد مرت العربية الفصحى بمرحلتين أساسيتين هما:

– مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي أحل اللغة الفرنسية محل اللغة العربية.

– مرحلة استرجاع السيادة الجزائرية حيث قررت الحكومة اتخاذ كل الوسائل لاسترجاع اللغة العربية فقامت بـ:

1 – إصدار جريدة رسمية باللغة العربية وهي جريدة الشعب كان عددها الأول عام 1962.

[1] سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1432هـ، 2011م، ص 25،26

[2] القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية: 09.

2 – قرار الرئيس هواري بومدين، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير التربية في ذلك الوقت بتكثيف الجهود لتوسيع اللغة العربية.

3 – في عام 1971 صدر قانون تعريب كل المؤسسات ولاسيما قطاع التعليم.

وبعد هذه الجهود المكثفة استطاعت اللغة العربية استرجاع مكانتها وأصبحت اللغة الرسمية أي لغة الدولة، ولغة العلم والتعليم التي يكتسبها الطفل منذ المراحل الأولى من الدراسة.

2 – 3 – الفصحى لغة العلم:

ما تختص به اللغة الفصحى أنها لغة تكتسب بالتعليم فهي تقتصر على فئة خاصة فقط وهي فئة المتعلمين ، وعلى هذا الأساس فهي لغة التعليم ؛ لأنها اللغة التي تدرس في مدارسنا الجزائرية.

فهي لغة بعض العلوم وليست كل العلوم، فما زالت هناك بعض العلوم كالتكنولوجيا والطب تدرس بالفرنسية لكنها تبقى لغة العلوم والفكر[1].

3 – تعريف العامية وميادين استعمالها:

3 – 1 – العامية (اللهجة):

أ – **لغة:** العامية مأخوذة من العامة، والعامة خلاف الخاصة، وأصبحت تطلق على العربية المحكّمة التي يتداولها عامة الناس، وفي الحديث الشريف: «ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»، وفي حديث آخر: «أصدق لهجةٍ لهجةُ أبي ذر»، قال: "اللهجة: اللسان".[2]

[1] ينظر: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين،المرجع السابق، ص: 27، 28.
[2] لسان العرب، المرجع السابق، ص: 367.

لقد عرف "عبد الجليل مرتاض" العامية بقوله: «وحتى العامية العربية التي فقدت جانبا من محاصيلها النحوية والصرفية بفعل آثار العوامل الصوتية وعوامل أخرى خارجية لم تتغير بنيتها الوظيفية» [1]، فالعامية حسب "مرتاض" لغة لها نظام لكنها قد فقدت جزءً منه على المستوى النحوي والصرفي بسبب العوامل الخارجية والصوتية.

والعامية وتنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البنوية والفيزيولوجية والوراثية، ويراد بها اللهجة والتي هي اللسان وأطرافه ، يقال : فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة ، وهي لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها.

وما يمكننا قوله أن العامية لغة تمتاز بالمرونة والسهولة، فهي من إنشاء العامة وهي مجموعة من المقاطع الصوتية، يصطلح قوم على التفاهم والتعبير بها عن أغراضهم في الحياة؛ حيث لا يشترط فيها مستوى تعليمي مادام الإنسان يولد خاليا من المعارف والمهارات والتقاليد والكلام؛ إلا أنه يكتسب هذه اللهجات وهو طفل من إنتاج ها في الوسط الذي يعيش فيه؛ أي من المجتمع عامة.[2]

ب – اصطلاحا:

ورد تعريفها في قاموس "رد العامي إلى الفصيح " لأحمد رضا أن العامية هي تلك اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا، في لسان المتعلمين، وغير المتعلمين فئاتهم [3].

[1] عبد الجليل مرتاض، العربية بين الطبع والتطبيع (دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية) ، سلسلة الدراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 1993م، ص: 186.

[2] الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، المرجع السابق، ص: 35.

[3] أحمد رضا، رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط 1، 1981م، ص: 5.

ونجد أن العامية عند اللساني "عبد الرحمان الحاج صالح" هي اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمن بعيد، في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل، وفي وقت الاسترخاء والعفوية [1].

وقد عرفها "محمد أسعد النادري" في كتابه "فقه اللغة، مناهلة ومسائلة" بأنها «لغة الحديث اليومي التي يستخدمها العامة والخاصة على حد سواء، في شؤون حياتهم العادية، في البيت والشارع والسوق والمقهى وحرم الجامعات».[2]

واللهجة عند "نايف معروف" تعني «اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم» [3].

وبهذا نتوصل إلى مفهوم واحد مشترك هو أن العامية مستوى لغوي منحرف عن الفصيح، آنية محلية معتمدة من طرف جميع الناس في الحياة اليومية باختلاف طبقاتهم وحالاتهم، فالعامية واقع لا يمكن نكرانه، ومع ذلك ينبغي أن نؤكد حقيقة هامة وهي أن العامية لا يمكن اعتبارها رافدا يغني عن العربية؛ لأنها قد تشوه حقيقتها.

4 – ميادين استعمال العامية:

4 – 1 – أن اللغة العامية هي أول ما يتلقاه الطفل عن لسان والديه، ومن هنا فهي لغة البيت، والشارع والسوق لأنها وسيلة تخاطب بين الناس، فهي لغة كل الفئات الاجتماعية، بما فيها الصغير والكبير والأمي والمتعلم ومجالها غير محدود كما قال "جورج الكفوري": «فنحن لا نكاد نجد واحدا يعرف الفصيحة حتى نجد مئة لا يعرفون إلا العامية».

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة اللغة العربية، الجزائر، ع: 66، ص 117.

[2] محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهلة ومسائلة، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط1، 2005م، ص 347.

[3] نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها، دار النفائس، لبنان، بيروت، ط 1، 1885م، ص 55.

4 – 2 – العامية لغة التراث الشعبي العريق: لا يقتصر مجال العامية في البيت والشارع والسوق والمصنع، ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذورها إلى الماضي.

- أليست العامية سجلا زاخرا بالثروات المجيدة التي حققها الشعب الجزائري؟.
- أليست العامية خلاصة تجارب وصلتنا في شكل أمثال وحكم؟.

فالعامية سجلا ساخرا بالثروات العظيمة التي حققها الشعب الجزائري كما كانت ولا تزال خلاصة تجارب جاءت في شكل أمثال وحكم، ولغة الفن من موسيقى ومسرح، وهناك مسرحيات متعددة في هذا المجال، بحيث امتد مجالها من المستوى المنطوق إلى المستوى المكتوب، ولعل أبرز مثال ما نجده في جرائدنا كجريدة الشروق العربي... لذا تعتبر العامية كمكملة للعربية الفصحى فنجد أن المتعلم أينما وجد في وقت الاستراحة يلجأ إلى استعمال العامية[1].

4 – 3 – العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى:

من المعروف أن العربية الفصحى لغة الفكر والعلم، والطفل في مراحله الأولى يجد صعوبة في استيعاب الألفاظ الفصيحة، وفهم تراكيبها وقواعدها النحوية والصرفية لذلك يلجأ معظم الأساتذة لاستعمال العامية باعتبارها الوسيلة الوحيدة للتفاهم غير أن هذه العامية مختلفة، ذلك أن الدراجة التي يستعملها المعلم باعتباره مثقفا كما أشرنا سابقا تختلف عن المحلية فهي أقرب إلى الفصحى منها إلى المحلية.

ومن خلال عرضنا هذا نتوصل إلى أن:

أ – العامية أداة للتخاطب اليومي في لغة الحياة اليومية.

[1] ينظر: الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص 36.

ب – العامية أداة لنقل المعارف السابقة، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي تعتبر مدرسة.

ج – العامية أداة تعليمية يستعملها المعلم في تفسير وتوضيح بعض المعاني وفي بعض الخطابات [1].

5 – العلاقة بين العامية والفصحى:

إن موضوع دراسة الصلة بين العامية والفصحى في الأقطار العربية موضوع ثري متعدد الجوانب، مترامي الأطراف، متنوع الأهداف، مهما كان المجال الذي يدرس فيه ومهما كان المستوى المختار له، ذلك أن علاقاته بالأزمنة والأمكنة وبالتطور في المجتمعات والثقافات والحضارات لا تكاد تحصى.

فالازدواجية اللغوية diglossie في اللسانيات حسب "فرجسون" يشير إلى العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني أحدهما راقي والآخر وضيع كالعربية الفصحى والعاميات [2].

إذن فالعلاقة بين العامية والفصحى هي مسألة اجتماعية، فالفصحى اكتفت بالتعبير عن مجالات معينة، فصارت اللغة الرسمية في المساجد، والإدارات، والميادين الثقافية والعلوم والأمور السياسية ما يساعد على فهم القرآن الكريم فهما صحيحا، مبنيا على أسرار اللسان الذي نزل به، أما العامية فاختصت بالشارع والمنزل والسوق والمصنع وأماكن التسلية والتعبير عن جوانب الحياة اليومية، وقد أدى هذا التقسيم في الأدوار بمرور الزمن إلى ظهور بون شاسع بين هذين المستويين اللغويين، ويتضح هذا الفرق في عدم مقدرة أي شخص على

[1] ينظر: الفصحى والعامية، المرجع السابق، ص: 63، 64.

[2] محمد بوقشور، مختار حفيظة، لغة التعليم والتنمية في الجزائر، مجلة جامعة حسيبة بن بوعلي ، الجزائر، ص: 06.

التكلم بالفصحى بطلاقة ودون أخطاء في أمور الحياة اليومية، كما لا يستطيع هذا الشخص أن يعبر عن القضايا العلمية والفكرية بالعامية [1].

وتتضح العلاقة جلية بين العامية والفصحى في عوامل تأثير كل منها على الآخر وتمكن هذه العوامل في:

1 – أن اللغة الفصحى مقيدة بأحكام وضوابط مرهقة ومكلفة مبنية على قواعد نحوية وبلاغية ودلالية، ولغوية منطقية، في حين أن العامية مطلقة وسهلة التناول ومستساغة تتوافق وتساير رغبات معتنقيها، ويكفيها أن تلبي حاجات ومتطلبات أهلها في التعامل اليومي دون شقاء، وسهولة تبليغ المعلم للمتعلم المعنى المقصود وتسهيل عملية التخاطب والتعامل وربح الوقت دون معاناة.

2 – أن اللغة الفصحى يتطلب نطقها وكتابتها بالحروف الصامتة والصائتة، غير العامية التي لا يعيقها الخلط والامتزاج بين استعمال الحروف العربية واللاتينية [2].

3 – عجز اللغة العربية الفصحى في نظر العامة من مستعملي اللغة العلمية اليومية عن احتواء مصطلحات علمية في المجال العلمي يسهل تداولها كالمصطلحات الفرنسية والانجليزية التي أصبحت مهيمنة على لسان المتعلم والمعلم في واقع الحياة التعليمية، لذا نرى اليوم الصغير قبل الكبير يتلفظ بالمصطلحات الأجنبية بدل العربية [3].

---

[1] ينظر: العلاقة بين العامية والفصحى من واقع حوار الأفكار ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية (دفاتر المجلس)، 2005م، ص: 19.

[2] داوود سلوم، المعجم الكامل في لهجات الفصحى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، ط1، 1407هـ، 1987م، ص: 5، 6.

[3] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مصر، القاهرة، ط 1، 1973م، ص 35.

4 – أما في مجال الفنون في مجال التعلم، فإن اللهجة العامية هيمنت على اللغة الإنشادية من إعمال النشاط الثقافي كالطرب الغنائي والمسرح وجميع الأعمال الثقافية، ولا نجد عملا يقدم بالفصحى على الإطلاق [1].

5 – تربية الأبناء على العامية منذ الصغر مرورا بالبيت، وتزاوجها باللغة الفصحى بالمدرسة، فأضحى المتعلم من مزدوجي اللغة، يفكر ويتكلم، وأضحى التكلم بالفصحى كلاما معقدا شديد الأحكام في التركيب والتعبير، فهي تفي بالتعبير عن الرغبات من حب وشتم، وقصص وحكايات.

6 – إهمال اللغة العربية الفصحى من قبل ذوي الاختصاص، وانعدام امتلاك القدرة الكافية على تباين المعنى وإجلاء الغموض باللغة العربية الفصحى وذلك لجهلهم قواعد التحضر والتخلص من التبعية الحضارية مما جعل العامية تتفشى [2].

7 – نعت ووصف اللغة العربية الفصحى التي تؤدي وظائف جمة من قبل أبنائها أحيانا وأعدائها أحيانا أخرى بالجمود والتكلف والصعوبة.

8 – اللغة العامية أو ما تسمى الدراجة أو اللهجة هي نمط دأب عليه الجهلاء والأميون، حسب تمايز أهل اللغة من منطقة لأخرى كتوزيع جغرافي، ومن فئة لأخرى تماشيا مع انتشار الأمة وغياب التعليم بها، بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية، واختلاط الشعوب العربية بغيرها من الشعوب الأخرى على اختلاف لهجاتهم المحلية تبعا لاختلاف لهجات قبائلهم [3].

---

[1] محمد زكي العشماوي، الرو اية المعاصرة في الأدب والنقد، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1983م، ص 117.

[2] حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003م، ص: 95.

[3] ميخائيل نعيمة، الغربال، دار نوفل، لبنان، بيروت، ط15، 1991 م، ص: 189.

المبحث الثالث: التحصيل اللغوي:

1 – مفهوم التحصيل اللغوي:

عرف في معجم المصطلحات التربوية والنفسية على أنه: «مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل معه قياس المستويات المحددة».[1]

كما جاء أيضا في معجم المصطلحات التربوية بأنه: «جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسة التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه».[2]

من خلال التعريفين السابقين نجد أن التحصيل اللغوي هو مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما معا مستخدما القواعد النحوية التي مرت بخبراته السابقة.

2 – مهارات التحصيل اللغوي:

أ– مهارة الاستماع:

يعد الاستماع إحدى المهارات اللغوية، ويقصد به الإنصات والفهم والتفسير والاستماع سبيل الإنسان لزيادة ثقافته وتنمية خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه، فهو مهارة أساسية في

[1] حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية النفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط 1، 2003م، ص: 89.

[2] فلووق عبدة فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربوية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (د،ط)،(د،ت)، ص: 62–63.

تعلم اللغة إلى جانب مهارة الكلام والقراءة والكتابة التي تؤدي دورا بالغا الأهمية في تحصيل المهارات اللغوية الأخرى فالسمع أبو الملكات اللغوية على رأي ابن خلدون .[1]

ب- مهارة التعبير الشفوي:

يعد التعبير المهارة الثانية بعد الاستماع وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان بواسطة الاستماع والقراءة والكتابة، كما يعرف الكلام بأنه مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس، والاتجاهات، والمعاني، والأفكار والتعبير، وسلامة الأداء.[2]

والتعبير الشفوي هو الكلام المنطوق الذي يعبر عن أحاسيس وخواطر الفرد، وما يريد أن يوصله من معلومات وأفكار للآخرين بأسلوب سليم[3].

ج- مهارة القراءة:

تعتبر القراءة من مجالات النشاط اللغوي المميز في حياة الفرد والجماعة، فهي من أدوات اكتساب المعرفة والثقافة والاتصال، وعن طريقها يشبع الفرد حاجاته وينمي فكره وعواطفه ويثري خبراته بما تزود به من أفكار، وآراء وخبرات وهي أهم وسائل الاتصال البشري، إذ تنمي معلومات الطالب ويستطيع أن يتعرف على الحقائق المجهولة عن طريق قراءته المستمرة، كما أنها وسيلة لاكتساب المعرفة وأنها نشاط فكري فضلا عن تذوق المقروء

[1] فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2015م، ص: 189.

[2] نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2005م، ص: 199.

[3] محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص: 267.

والتفاعل بين القارئ والمقروء، ولذلك أصبح مفهوم القراءة يتضمن التعريف والنطق، والفهم، والنقد والاكتساب بالمعرفة والتذوق والتفاعل.[1]

د- مهارة الكتابة (التعبير الكتابي)

لا تقل الكتابة أهمية عن القراءة وعن باقي المهارات الأخرى، لأنها الوسيلة التي يطلع بها الفرد عن أفكاره وأفكار الآخرين، والأداة التي تسجل الوقائع والأحداث الماضية والمعاصرة، ونظرا لهذه الأهمية فإن تعليمها يعد عنصرا هاما في العملية التعليمية. وهي المهارة اللغوية التي تتضمن القدرة على التعبير في مواقف الحياة، والقدرة على التعبير عن الذات بجمل متماسكة مترابطة فيها الوحدة والاتساق، وتتوافر فيها الصحة اللغوية، والصحة الهجائية وجمال الرسم وهي تعبير وظيفي وأدبي.[2]

والكتابة من العناصر الأساسية في العملية التربوية وفي تعليم اللغة، كما أنها تمثل من بين المهارات اللغوية مهارة الإرسال.[3]

[1] ينظر: طرائق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 242، 293.

[2] علي محمد عبودي لعبيدي، أساليب تدني مستوى القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية من جهة نظر المشرفين والمشرفات التربويين في محافظة بغداد وفي العراق، جامعة المستنصرية، كلية التربية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع32، (د.ت)، ص 155.

[3] مناهج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 239.

الفصل الثاني

دراسة ميدانية حول استعمال العامية والفصحى عند الأستاذ والتلميذ في الطور الثانوي

المبحث الأول: من المصطلحات العامية المستعملة داخل الحصة من قبل الأستاذة والتلاميذ:

المبحث الثاني: إجراء الاستبانات:

1- الدراسة الميدانية:

2 - الهدف من الدراسة الميدانية:

3- أدوات البحث:

4- إجراءات تنفيذ البحث:

5- أدوات تحليل البيانات:

6 - تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة

7 - تحليل الاستبانات الخاصة بالتلاميذ

8 - الحلول المفترضة والممكنة لمشكلة الازدواجية اللغوية

الفصل الثاني: دراسة ميدانية حول استعمال العامية والفصحى عند الأستاذ والتلميذ في الطور الثانوي:

المبحث الأول: من المصطلحات العامية المستعملة داخل الحصة من قبل الأستاذة والتلاميذ:

أثناء حضوري لبعض الحصص مع الأستاذ اكتشفت أنه يتلفظ ببعض المصطلحات العامية أثناء الحصة فقمت بتدوين البعض منها هي:

1- **ما عنديش:** قالها الأستاذ لتلميذه في الحصة حين طلب منه أن يعطيه ورقة بيضاء، وهو مصطلح منحوت من العبارة" ما عندي شيء" والذي نلاحظه أنهم قد يحذفون من اللفظة الحرفين الأخيرين معها، حيث حذف الياء والهمزة وذلك للاختصار.

2- **هذا ما كان:** عندما أنهى الأستاذ الدرس قال" هذا ما كان" وتعني فقط، وقال أيضا" ما كانشي كثير" وهي منحوتة من لفظة " ما كان شيء أكثر" فحذفت همزتا شيء وأكثر وذلك للاختصار والهروب من الثقل.

3- **جيب:** قال الأستاذ " جيب الورقة" والأصل هنا " جيء بالورقة" يقولون مثل" جيب المقعد" ويريدون" جيء بالمقعد" لكن كراهيتهم للنطق بالهمزة جعلهم يحذفونها من " جيء" وهو أمر من " جاء".

4- **والو:** قالها أحد التلاميذ عندما سأله الأستاذ ماذا قلت؟ قال: والو، وتعني هذه العبارة في اللغة العربية" لا شيء" فهي تفيد لونا من النفي المطلق وأصلها من عبارة " ولو".

5- **واين رايح:** سأل الأستاذ التلميذ وقال" واين رايح" أو إلى أين ذاهب؟ وأصل الرواح في العربية هو الرجوع في المساء خاصة، ولكن العامة ما يخلطون بين معاني الألفاظ فأصبح الرواح يطلق عندهم على المشي أو السفر.

6- **برا:** طلب الأستاذ من التلميذ الخروج فقال له" برا" وتعني الخروج وهي مستعملة استعمالا فصيحا دقيقا من حيث النطق، لأن الألف المنونة في حين الوقف عليها ينوب تنوينها في فتحة الحرف الذي قبلها.

7- **بزاف:** قال الأستاذ للتلميذ " بزاف الضحك" وتعني" كثيرا" وهي لهجة الشعب الجزائري.

8- **الهدرة:** طلب الأستاذ من التلاميذ السكوت ولم ينصتوا فقال لهم " بزاف الهدرة" ويقصد بها الكلام وهي مأخوذة من اللفظ" الهذر" الفصيح، كما أنهم يستعملون لفظ الكلام أيضا.[1]

9- تاعي: قال أحد التلاميذ لزميله "**هذي الفكرة تاعي**" وتعني ملك خاص به و لما كان المتاع من الممتلكات الخاصة للرجل فإنه استعملوه للدلالة على الاختصاص بملك شيء من الأشياء،فهي ملك لا يشارك فيه احد.

10- يخمم: قالها الأستاذ وهو يمزح مع تلاميذه على احد زملائهم فقال عنه "**راه يخمم في المستقبل مسكين**" بمعنى ينظر بإمعان وتفكير وهذه المادة عربية ولكن استعمالها للنظر الطويل ليس صحيحا ويستعملون "**خم**" لمعنى لفظ "**هدج**".

11- أوراك: قال الأستاذ للتلميذ "**الطاولة لي وراك**" أصل هذه العبارة "**ما وراءك**"، ولكن العامة من الناس يقولونها في مواطن الزجر والإستفهام العنيف.

[1] عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 1981 م، ص: 18-19-20-22-66.

المبحث الثاني: إجراء الاستبانات:

1 - الدراسة الميدانية:

هي عبارة عن زيارات ميدانية إلى المؤسسات التربوية من أجل الاطلاع على الكيفية أو الطريقة التي يدّرس بها الأستاذ، وكذلك من أجل التعرف عن قرب على الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ مستقبلا.

2 - الهدف من الدراسة الميدانية:

إن الجانب النظري من الدراسة لا يكفي لوحده في معالجة إشكالية البحث، وإنما ينبغي تأكيده بجانب تطبيقي من ملاحظة الأستاذ في كيفية التدريس وإلقاء المحاضرات وعلى أي لغة يعتمدون، كما أن الدراسة الميدانية لها دور فعال في إبراز الأخطاء التي يتعرض لها التلاميذ.

3 - أدوات البحث:

1- **المقابلة:** هي وسيلة لجمع المعلومات والبيانات عن طريق مجموعة من الأسئلة يوجهها شخص يسمى الباحث، ويحصل على إجابات عليها من قبل شخص آخر يسمى المبحوث.

2- **أدوات البحث:** تتألف عينة البحث من 5 أساتذة يختلفون في الرتبة من أستاذ متمهن ورئيسي ومتربص يدرسون في الطور الثانوي، و 26 تلميذ سنة الثانية شعبة العلوم التجريبية، كما قمنا بتوزيع مجموعة من الاستبانات على كل من الأساتذة والتلاميذ.

3 - الاستبانات: اعتمدت في هذا البحث على الاستبانات من أجل التعرف على أداء ومواقف الأساتذة والتلاميذ حول موضوع الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي، حيث قمت بطرح مجموعة من الأسئلة على الأساتذة وعددها

خمسة عشر سؤالا كما قدمت مجموعة من الأسئلة للتلاميذ ويتراوح عددها إحدى عشر سؤالا.[1]

3 – حدود البحث:

– المؤسسة التربوية: الشهيد محمد بن يوب [ثانوية حمام دباغ].
– العام الدراسي 2017–2018.
– أساتذة اللغة العربية.
– تلاميذ السنة الثانية ثانوي.
– الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي.

4 – إجراءات تنفيذ البحث:

– تطبيق أدوات البحث على عينة البحث.
– جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا.
– تحليل النتائج ومناقشتها.
– تقديم نتائج الدراسة الميدانية.

5 – أدوات تحليل البيانات:

اعتمدت في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبانات وهي:النسب المئوية والهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرار في الإجابات، وقمت بإجراء الاستبانات في المؤسسة التربوية التالية: ثانوية الشهيد محمد بن يوب والموزعة على خمسة أساتذة وستة وعشرون تلميذ والجداول التالية توضح النسب المئوية لإجابات الأساتذة ومن بعد تليها جداول توضح إجابات ونسب التلاميذ حول الموضوع المعالج.

[1] غازي عناية، منهجية إعداد البحث العلمي : بكالوريوس ، ماجستير، دكتوراه، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (د، ط)، 2008م، ص 208.

6 – تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

عند تحليل الاستبانة الموجهة للأساتذة كانت الأجوبة كالآتي:

1– أي اللغات تستعمل في لقاءات واجتماعات العمل؟

بعد القيام بعملية الإحصاء لهذا السؤال كانت النتائج كالآتي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	05	%100
اللغة العامية	00	%0

عند تحليل آراء وتعليقات الأساتذة كانت إجابتهم لا تبدوا منطقية، لأن الواقع المر الذي يعيشه المعلم في حياته العملية من اجتماعات ومناقشات يومية مع الزملاء، تثبت أن المعلمين لا يتحدثون باللهجة العامية، وهذا دليل على أن الفصحى غالبا ما تستعمل من قبل الأساتذة في ثنايا الدرس قراءة أو كتابة على السبورة في حين يغلب على درس الأستاذ الشرح بالعامية، وذلك للأسباب عدة نجملها في قول ميخائيل نعيمة عندما قال في كتابه" الغربال" عن اللحن الذي أصاب اللسان العربي ناقدا أن أذواق السواد الأعظم مشوهة بخرافات رضعناها من ثدي أمسنا.[1]

ومن خلال الاستبانات التي وضعت بين أيدي الأساتذة تمكنت من الوصول إلى إجابات تعكس الواقع الذي تعيشه وتعانيه منظومتنا التعليمية.

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن اللغة المستعملة في لقاءات واجتماعات العمل هي اللغة العربية الفصحى حيث بلغت نسبة 100% في حين نرى أن اللغة العامية ليس لها أي وجود بين الأساتذة في هذه اللقاءات ودليل ذلك أنها بلغت نسبة 0%.

[1] الغربال، المرجع السابق، ص: 189.

2- أي اللغات تستعمل في حديثك مع زملائك في العمل؟

بعد القيام بإحصاء نتائج السؤال كانت النتائج كالآتي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	02	%40
اللغة العامية	03	%60

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ إصرار الأساتذة على أن ما يدور في الكواليس بينهم قلما يكون بالفصحى فإن اللغة العامية هي المهيمنة بنسبة 60% باعتبارها اللغة المتداولة خارج القسم وذلك لسهولتها وبساطتها، في حين يرى البعض الآخر ويقر بأن الفصحى هي لغته مع زملائه حيث قدر ت نسبة هذا الرأي بـ 40%، ومن خلال النسب التي نصل إلى أن أغلبية الأساتذة يميلون إلى استعمال العامية لا الفصحى.

3- لماذا تستعمل هذه اللغة دون غيرها من اللغات الأخرى؟

بعد إحصاء نتائج السؤال التالي كانت النتائج كالآتي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة التي درست بها	03	%60
لأن قانون الإدارة ينص على ذلك	02	%40
اللغة المستعملة في جميع الإدارات	00	%00
اللغة التي تدرس بها	00	%00

ومن خلال الجدول أعلاه يلح الأغلبية من الأساتذة على أن سبب استعمالهم الفصحى دون غيرها يرجع لأنها اللغة التي درسوا بها حيث قدر ذلك بنسبة 60%، أي أن الأستاذ يتبع سابقيه في العمل، فكما درس يدّرس، والملاحظ من خلال الجدول أن نسبة 40% للاقتراح الذي يقول بأن قانون الإدارة ينص على ذلك، أي أن أستاذ اللغة العربية ملزم

دون غيره من الأساتذة على التلقين والتبليغ بالفصحى لأنها اللغة الرسمية والأم، في حين نرى أن كل من اللغة المستعملة في جميع الإدارات واللغة التي تدرس بها لم يعطى لها أي اهتمام من قبل الأساتذة و دليل ذلك النسبة التي بلغت في كل منهما 0%.

4- هل من السهل تعليم الفصحى؟

بعد القيام بعملية بإحصاء نتائج هذا السؤال كانت النتائج كالآتي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%80
لا	01	%20

من خلال الجدول نلاحظ أنه لا غرابة في القول أنه من السهل تعليم الفصحى وهذا ما أكدته نسبة 80% من الأساتذة وهذا دليل على أن اللغة العربية ليست بالأمر الصعب الذي يستحيل تعلمه أو تعليمه أما نسبة 20% يقول أن تعليم الفصحى أمر صعب وهذا لما تحتويه من مفردات صعبة يصعب على التلميذ التحدث بها.

5- هل الفصحى قاصرة برأيك؟

بعد القيام بعملية بإحصاء نتائج هذا السؤال كانت النتائج كالآتي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%80
لا	00	%0
أحيانا	01	%20

من خلال تحليل إجابات الأساتذة على هذا السؤال توصلت إلى أن اللغة العربية ليست قاصرة كما يضنها البعض، والنسبة المئوية دليل على ذلك حيث وصلت إلى 80%

فهي تنفي أو تفند الرأي الذي يرى بأنها قاصرة، كما نجد هناك من الأساتذة من اعترف بأنها قاصرة في بعض الأحيان وبلغت نسبة هذا الرأي 20%.

6- هل العامية تعني اللحن وإسقاط الإعراب؟

بعد تحليل نتائج هذا السؤال كانت النتائج كالآتي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%60
لا	00	%00
أحيانا	02	%40

من خلال المعطيات الموضوعة في الجدول أعلاه نجد أن هناك عدد من الأساتذة من اعترف بأن العامية تعني اللحن وإسقاط للإعراب؛ حيث قدر هذا العدد بنسبة 60%، وهناك من قال بأنها في بعض الأحيان يكون فيها لحن وإسقاط و نسبة 40% توضح ذلك لكن من خلال مقارنتها للنسبتين نأخذ بالاعتبار الأول لأن اللغة العامية لا تقف على ضوابط وقواعد، لهذا فهي تعني اللحن وإسقاط الإعراب على عكس اللغة الفصحى التي تحكمها، مجموعة من القواعد وهذا ما جعل منها لغة قوية ومتينة.

7- كيف يمكننا التخلص من ظاهرة الازدواجية اللغوية؟

بعد القيام بعملية إحصاء نتائج هذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
التوحيد وهو اعتماد الفصحى فقط	04	%80
التقريب بين الفصحى والعامية	01	%20

لا يمكن أن يعتقد المعلمون أن التخلص من ظاهرة الازدواجية اللغوية يكون بالتقريب بين الفصحى والعامية والنسبة قد بلغت 20%، بل يتم ذلك بالتوحيد وهو اعتماد الفصحى فقط، كما يجب توفير الإخلاص والنية في العمل والمحبة للغة الفصحى والغيرة عليها وتذوقها.

8- هل الازدواجية اللغوية انفصام لغوي؟

بعد القيام بعملية إحصاء نتائج هذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%60
لا	02	%40

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60%من الأساتذة من أقر بأن الازدواجية اللغوية انفصام لغوي، أما ما يقدر بنسبة 40%من عدد الأساتذة من نفى هذا الأمر وأقر بأن المزج بين العامية و الفصحى يستعمل لغرض واحد ألا و هو تبسيط الشرح للتلميذ و ذلك بغية الفهم ولكن إذا رجعنا إلى الواقع نجد أن الازدواجية اللغوية في حد ذاتها هي انفصام لغوي لأن استعمال لغتين في نفس الوقت لا يقل فرقا عن الشخص المنفصم شخصيا.

9- في رأيك ما هو سبب غياب الفصحى من استعمالات الإنسان اليومية؟
بعد القيام بعملية إحصاء نتائج هذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
طغيان العامية	05	%100
طغيان الفرنسية	00	%00
سبب آخر	00	%00

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن الأغلبية من الأساتذة أجمع أن سبب غياب الفصحى في الاستعمال اليومي نتيجة طغيان العامية و ذلك قدربنسبة 100%، لأن اللغة العامية هي وحدها المسيطرة على الأغلبية من الناس، كم أنها سهلة وبسيطة يلجأ لها المتحدث عكس الفصحى التي لها مجموعة من القوانين الصوتية والصرفية التي تحكمها

بالإضافة إلى مفرداتها التي تحمل في طياتها نوع من الصعوبة والتعقيد عكس العامية وهذا ما جعل المتحدث يلجأ إليها و الهروب من تعقيدات الفصحى.

10- كيف تتألف الفصحى إذا أبعدنا الأجيال عن حفظ القرآن الكريم؟

بعد القيام بعملية إحصاء لهذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
تتألف الفصحى بأبعادها عن القرآن الكريم	05	%100
لا تتألف	00	%00

بعد القيام بتحليل معطيات الجدول نلاحظ إجماع كل الأساتذة على أن اللغة العربية الفصحى لا تتألف إذا أبعدنا الأجيال عن حفظ القرآن الكريم وذلك قدر بنسبة 100%، لأن القرآن هو الحل الأمثل لتعلم اللغة الفصحى وبالتالي كلما ابتعدت الأجيال عن القرآن الكريم كلما ضعفت اللغة العربية واضمحلت وبإبعاد الأجيال عن القرآن الكريم لا يفقدون اللغة فحسب، بل يفقدون الكثير من الأخلاق والقيم.

11- هل الإقبال على تعلم اللغة العربية أسهل مقارنة باللغات الأخرى؟

بعد القيام بعملية إحصاء لهذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%60
لا	02	%40

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60%من الأساتذة يقر بأن الإقبال على تعلم الفصحى أسهل بكثير مقارنة مع اللغات الأخرى وكان تعليلهم لذلك بأنها لغة القرآن الكريم كما أن اللغة الأولى والرسمية.

12- ما هي أبرز الطرق التي تستعملها لإكساب التلاميذ لغة عربية سليمة؟

لقد اختلف الأساتذة في الإجابة على هذا السؤال، فمن أبرز الطرق التي أجابوا بها ويستعملونها هي التكلم باللغة الفصحى داخل القسم، والبعض الآخر من يعتمد على الإلقائية والحوارية.

13- هل الازدواجية في نظرك لا تساهم في التفاوت والتفوق عند التلاميذ في عملية الاكتساب والتحصيل؟

بعد القيام بعملية إحصاء لهذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%60
لا	02	%40

من خلال الجدول فنحن لا نوافق الأساتذة حين يقولون بأن الازدواجية تساهم في التفوق عند التلاميذ حتى وإن بلغت النسبة 60%، فاعتماد الفصحى وحدها كفيلة بحل عقدة التحصيل وذلك بتوفير الرغبة والإخلاص وحب اللغة، وأن الازدواجية اللغوية ليست سببا لتفوق التلاميذ فالتلميذ الناجح هو من يتقن الفصحى وليس الذي له ازدواجية لغوي.

14- أثناء تقديم الحصة، هل تمزج بين الفصحى والعامية؟

بعد القيام بعملية إحصاء لهذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%60
لا	02	%40

عند تحليل آراء وتعليقات الأساتذة كانت بقولهم، أحيانا يكون هناك مزج بين الفصحى والعامية بغية الفهم الجيد للتلميذ فيجب تبسيط الأمور في بعض الأحيان، في حين أجاب آخرون بأنه يجب على الأستاذ استعمال الفصحى، وإلزام تلاميذه باستعمالها لتتكون لهم الملكة والفترة اللغوية، ولأن الأستاذ بمثابة القدوة لهم يجب عليه الاحتفاظ بمكانته وهيبته، لكي لا يجعل التلاميذ أقل حرصا على المحادثة بالفصحى، ولهذا فإن مناقشة بعض الأساتذة يغير الفصحى فينجم عنه تأخر عام للمتعلمين، ومن المؤسف أيضا أن بعضهم يتقبلون تدخلات التلاميذ بغير الفصحى لأن هذا يبعد التلاميذ عن خلق ألفاظ للتعبير وعن المفاهيم والأفكار المستجدة، إذن يجب استعمال الفصحى من أجل نمو الثورة اللغوية عند التلميذ، وتكون هناك جدية في هذا الأمر لأن النفس البشرية بطبيعتها تميل إلى السهولة والبساطة في حين تجتنب الصعب والمعقد.

15- هل تسمح للتلميذ الحديث بالعامية أثناء الدرس؟

بعد القيام بعملية إحصاء لهذا السؤال كانت النتائج كما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%20
لا	00	%00
أحيانا	04	%80

عند تحليل النتائج وجدنا أن هذا عامل من العوامل التي تجعل التلميذ لا يبالي إن تحدث بالعامية، وهو لا مبالاة الأستاذ الذي يعد الطرف المعني بهذا الأمر، فإذا سمح الأستاذ للتلميذ أن تحدث أحيانا بالعامية لأنه لا يستطيع أن يعبر عن فكرة ما لغياب أو قلة ثروته اللغوية، فالعامية تؤثر سلبا على تعلم اللغة الفصيحة لأن اللغة ممارسة وقواعد يظهر

انعكاس ذلك على عدم تمييز الطالب بين الفصحى والعامية ويسقط نظام العامية على الفصحى، مما يؤدي إلى عرقلة عملية التعليم، لذا وجب على الأساتذة ردع الأمر والتفطن إليه.

وبهذا أكون قد تمكنت من تحليل نتائج الاستبيانات المتعلقة بالأساتذة والمتمثلة في الجداول السابقة.

7 - تحليل الاستبانات الخاصة بالتلاميذ

1- هل تجيد استعمال اللغة العربية الفصحى بطلاقة؟

- بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي :

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%42.61
لا	15	%57.38

من خلال إحصاء نتائج الجدول تبين لنا أن نسبة 57.38% من التلاميذ لا يجيدون استعمال اللغة العربية الفصحى بطلاقة ولعل هذا راجع إلى أن اللغة العربية الفصحى في نظرهم لغة صعبة وجامدة تحكمها ضوابط صوتية وصرفية لا تتغير بتغير الزمان والمكان والإنسان، على عكس العامية التي تختلف من منطقة لأخرى داخل البلد الواحد وهذا ما يعتبر عاملا سلبيا يؤدي إلى ضعف التلاميذ لغويا كما يؤثر على تكوين الحصيلة اللغوية للتلاميذ،أما ما يقدر بـ 42.61% من نسبة التلاميذ نجدهم يتقنون استعمال اللغة العربية الفصحى ولعل هذا راجع لما يكتسبونه من مصطلحات ومفردات لغوية فصيحة أثناء الحصة الدراسية، أو أثناء مطالعتهم للكتب وهذا بدوره عاملا إيجابيا يساعد على إثراء الحصيلة اللغوية للتلميذ، لأن التحدث بالفصحى من أولى الخطوات التي تساعد على تعلم اللغة العربية بطلاقة.

2- ما هي اللغة التي تتواصل بها مع أهلك؟

- بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	01	%03.84
اللغة العامية	25	%96.15

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة 96.15% من التلاميذ يتكلمون العامية داخل بيوتهم أي يتواصلون بها مع أفراد أسرتهم، وكان تعليقهم لهذا أن أفراد عائلتهم لا يفقهون الفصحى لذا وجب عليهم التحدث بالعامية، كما أنهم يعتبرونها لغة سهلة النطق والفهم وأنها اللغة الأكثر تداولا بين أفراد المجتمع سواء داخل البيت أو خارجه وهذا يؤثر سلبا على تكوين ملكة لغوية لدى التلميذ فلو كان التلميذ على الأقل يمزج بين العامية والفصحى خارج القسم لما طغت العامية على الفصحى بهذا الشكل، أما نسبة 03.84 % من التلاميذ من يتواصلون مع أهلهم باللغة الفصحى وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة مع النسبة الأولى وما يمكن استخلاصه أن العامية طغت وبكثرة على المتكلم خاصة التلميذ فهو أضحى يميل إليها سواء داخل المؤسسة التربوية أو خارجها فهذه الأخيرة أضحت لغة العصر الحالي.

3- ما هي اللغة التي تتواصل بها مع أستاذك داخل القسم؟

بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	05	%19.23
اللغة العامية	04	%15.38
المزج بينهما	17	%65.38

ما يمكن ملاحظ ته أن نسبة 65.38% من التلاميذ من يمزجون بين الفصحى والعامية وهذا بغرض التواصل مع الأستاذ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعفهم لإتقان اللغة العربية الفصحى بطلاقة وهذا ما يمنعهم من التواصل بها مع الأستاذ داخل القسم، فالتلميذ الذي يريد تنمية وتكوين الحصيلة اللغوية سواء في القراءة أو الكتابة أو التعبير فعليه بإتقان اللغة العربية الفصحى لأنها الطريق الوحيد والأساسي لتنمية هـ ذهـ

المهارات أما ما يقدر بـ 19.23% من نسبة التلاميذ يتواصل مع أستاذه باستعمال اللغة العربية الفصحى لأنها في نظرهم لغة القسم والحوار داخله أما العامية فهي لغة الشارع والبيت والسوق، وهذا ما يجعلها تساعدهم على تكوين حصيلة لغوية فصح يحة يتمكنون من خلالها على القراءة والتحصيل، أما نسبة 15.38% من التلاميذ من يستعمل العامية داخل القسم وهذه الفئة من التلاميذ من لا تفقه شيء في اللغة العربية الفصحى لذا هي تلجأ إلى العامية من أجل التواصل والتعبير عما يجول في خاطرها.

4- إذا كانت إجابتك العامية فما موقف الأستاذ من ذلك؟

بعد القيام بإحصاء نتائج الجدول تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
القبول	09	%34.61
الرفض	17	%65.38

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 65.38% من التلاميذ يقر بأن الأستاذ لا يوافق على الإجابة أو التحدث بالعامية داخل القسم، لأن هذه الأخيرة لغة الشارع و لا تليق بالمؤسسة التربوية فالتلميذ ملزم على التواصل مع أستاذه بالعربية الفصحى أي اللغة الرسمية داخل القسم لأن الأستاذ هنا هو الركن الأساسي والمهم وعليه أن يكون قادرا على التحكم في آلية الخطاب التعليمي ويمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تبليغها، وكذلك لتمكين المتعلمين من اكتساب مصطلحات فصحى جديدة ودفعهم إلى بذل مجهود أكبر لتفادي العامية، أما نسبة 34.61% من التلاميذ من يقر بموافقة الأستاذ على استعمال العامية داخل القسم وهذا أمر سلبي ينعكس على التلميذ في عملية التحصيل، لأن التلميذ يتبع أستاذه في الكلام فإذا كان الأستاذ يستعمل العامية ما على التلميذ أن يحذو حذوه وإذا كان ينطق الجملة العربية بأصواتها الصحيحة هنا يسهل عل يه استيعاب قواعد اللغة العربية التي يعاني منها الكثير.

5- هل تخجل من التحدث باللغة العربية الفصحى خارج القسم؟

بعد القيام بإحصاء نتائج الجدول تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%76.92
لا	06	%23.07

ما نلاحظه من خلال الجدول أن نسبة 76.92%من التلاميذ من يخجل من استعمال اللغة العربية الفصحى خارج القسم وهذا سببه انتشار العامية انتشارا صارخا بين أبناء اللغة العربية، وتتنوع هذه العاميات لتهدد اللغة الفصيحة وتجعلها في مستوى ثان من التجسيد اللغوي، أما ما يقدر بـــ 23.07% من نسبة التلاميذ من لا يخجل من استعمال اللغة العربية الفصحى خارج القسم لأنها لغة الدين ضف إلى ذلك أنها اللغة الرسمية والأولى في الوطن العربي وبالمقارنة بين النسبتين نلاحظ أن الأغلبية من الناس يخجل من استعمال الفصحى وذلك لطغيان العامية وبنسبة كبيرة واحتلالها المرتبة الأولى في التواصل والحوار.

6- هل تستمتع بدراسة اللغة العربية ؟ ولماذا؟

بعد القيام بإحصاء نتائج الجدول تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%42.61
لا	15	%57.38

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ نسبة 57.38% من التلاميذ من لا يستمتع بدراسة اللغة العربية وذلك لصعوبة النحو لأن هذا الأخير له أثر بليغ على مستوى المتعلمين التي يواجهها التلميذ في دراسة اللغة العربية والتي تمنعه من الاستمتاع، وما يشمئز منه التلميذ في النحو مشكلة الإعراب التي تشكل عائقا كبيرا في وجهه والتلميذ بدوره يفتقد إلى الرغبة والإرادة لأنه عندما تكون الإرادة تغيب الصعوبات، أما نسبة 42.61%من التلاميذ يستمتع بدراسة اللغة العربية داخل القسم لأنها تعتبر اللغة المفضلة لهم، ضف إلى ذلك أنها اللغة التي كلم بها الله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وهذا الاستمتاع ما يساعد وبنسبة كبيرة على زيادة الحصيلة لدى التلاميذ سواء في التعبير أو القراءة أو الكتابة.

7- أي اللغات تفضل أثناء شرح الأستاذ الدرس؟

بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	10	%38.46
اللغة العامية	05	%19.23
المزج بينهما	11	%42.30

من خلال النسب الموضحة في الجدول نلاحظ أن نسبة 42.30%من التلاميذ من تفضل المزج بين الفصحى والعامية أثناء شرح الأستاذ الدرس لأن العامية تساعدهم على فهم ما يقوله الأستاذ وهي في نظرهم ترجمة للمصطلحات الفصيحة الصعبة، فالتعليم هو عمل يقوم به المعلم حين يريد القيام بعملية تدليل الصعوبات والعقبات التي تعيق المتعلم، فعليه أن يمتلك الممارسة الفعلية والكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يتقن استعمالها أما نسبة 38.46% من التلاميذ من تحب استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم أو أثناء شرح الأستاذ الدرس باعتباره اللغة الرسمية، أما ما يقدر بـ 19.23%من نسبة التلاميذ يفضل العامية، ويعتبر استعمال هذه الأخيرة في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي وهذا دليل على أن العامية ضعيفة في مادتها فقيرة في ألفاظها واستخدامها في التدريس جريمة تربوية تؤدي إلى آثار سلبية على عملية التعليم خاصة إذا كان المعلم لا يعرف العلاقة بين الفصحى والعامية وهذا ما يزيد من نسبة تدني مستوى الاكتساب لدى التلميذ.

8- هل تساعدك العامية في عملية التحصيل والاكتساب اللغوي؟

بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%61.53
لا	10	%38.46

من الملاحظ من خلال الجدول أن نسبة 61.53%من التلاميذ من تساعدهم العامية في عملية التحصيل والاكتساب اللغوي، وهذه النسبة هي نفسها التي تعاني ضعف وافتقار

شديد في مادة اللغة العربية فعملية التحصيل تكون في مهارة القراءة والكتابة والتعبير، علاوة إلى ذلك ضرورة تحصيل بعض الألفاظ والكلمات والأساليب الجديدة، وهذا ما تفعله العامية في نظر التلميذ، ولكن عند الرجوع للأصل وللحقيقة نجد أن عملية التحصيل والاكتساب اللغوي ترجع للغة العربية الفصحى ولا دخل للعامية فيها.

ونلاحظ أن نسبة 38.46%من التلاميذ من يعترف بأن العامية ليس لها أي دخل في عملية التحصيل اللغوي لأن باعتماد العامية نفتقد إلى المفردات العربية الفصيحة وليس العكس لكن النسبة المئوية تعكس ذلك فيا حبذا لو يعتمد التلميذ العربي بدل العامية اللغة العربية الفصحى التي تعد عاملا ايجابيا لتنمية المهارات التحصيلية اللغوية.

9- هل تجد صعوبة في التعبير الكتابي باللغة العربية الفصحى؟

بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%73.07
لا	07	%26.92

لقد قدرت نسبة التلاميذ الذين يجدون صعوبة في التعبير الكتابي بالفصحى نسبة 73.07% وهذا راجع لطغيان العامية على ذهن التلميذ سواء داخل المؤسسة التربوية أو في البيت، فالتلميذ في هذه الحالة يكون فاقدا لمفردات اللغة العربية الفصحى وحاملا في رأسه سوى العبارات المتداولة مع الأسرة والأصدقاء، فعند التعبير لا يجد التلميذ ما يكتبه أو ما يعبر به عن الموضوع الذي بين يديه فيلجأ للعامية فيوظف بعض العبارات منها والتي ترسم على تعبيره نوع من البشاعة، أما النسبة المتبقية من التلاميذ والتي تقدر بـ 26.92% والتي تعتبر في حد ذاتها نسبة قليلة وهم التلاميذ الذين لا يجدون صعوبة في التعبير الكتابي باللغة الفصحى ولعل هذا راجع إلى احتواء رصيدهم اللغوي على مصطلحات لغوية فصيحة وسبب احتواء هذه المصطلحات هو اعتيادهم على التحدث بالفصحى كما قد يكون راجع إلى المطالعة أو القراءة اليومية للكتب والتي تساعدهم وبكثرة على عملية التحصيل اللغوي والتلميذ الذي يملك حصيلة لغوية لا يجد صعوبة في التعبير سواء الكتابي أو الشفوي.

10- هل شخصيتك وحالتك النفسية تؤثر على قدرتك اللغوية؟

بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%73.07
لا	07	%26.92

عند تحليل نتائج الجدول تبين أن الحالة النفسية تلعب دورا مهما جدا في عملية الاكتساب والتحصيل بصفة عامة والعملية التعليمية بصفة خاصة، يندرج تحت هذا العامل النفسي كل من الرغبة والفشل، فعندما تكون هناك مؤثرات وحوافز، فإن الرغبة عند ذلك التلميذ تولد فيه حب الاكتشاف والمعرفة والرغبة في التحصيل، وبالتالي يتمكن التلميذ من التخلص من حالتي الخوف والفشل، مما يجعله يتفاعل أكثر عن طريق الحوار والمناقشة وبالتالي تنمو قدرته اللغوية والتي تساعده بدورها على عملية التحصيل اللغوي.

11- كيف تقيم نسبة مطالعتك للكتب؟

بعد القيام بإحصاء النتائج تبين ما يلي:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	00	%0
متوسطة	26	%100
ضعيفة	00	%0

اقتراحات هذا السؤال هي كالآتي: جيدة، متوسطة، ضعيفة كانت إجابات التلاميذ كلها متوسطة فالقراءة المكثفة هي العامل الأهم في تطوير الملكة اللغوية، واكتساب ثروة لغوية يستطيع استعمالها في الأداء اللغوي وتكون القراءة إما بكتب أدبية أو شعرية، علمية كانت أو تاريخية، أما حفظ القرآن الكريم وترتيله فهو عامل مهم جدا في تنمية القدرة اللغوية لذا نرى أهل الشريعة يجيدون اللغة وبكثير من أهل اللغة والأدب العربي.

ولهذا لا تأتي ملكة اللسان العربي إلا إذا انغمس في القراءة والمطالعة وعن حصول ملكة اللسان العربي إنما تكون بكثرة الحفظ والكلام العربي حتى يترسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه وينزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم، لذا وجب على المخططين التربويين الاهتمام بالكتاب المدرسي وإثراءه بالنصوص الفصيحة التي تراعي حاجة المتعلم اللغوي.

8 – الحلول المفترضة والممكنة لمشكلة الازدواجية اللغوية:

لعل كثيرا من الناس يتساءلون كيف يمكننا الخلاص من هذا الوضع المزدوج، وهل مثل هذا الخلاص ممكن فيما لو أردنا الخلاص فعلا؟ أم أن الاعتراف بالواقع اللغوي، وبما هو كائن، حيث يسود الازدواج اللغوي، فنرى العامية جنبا إلى جبن مع الفصحى، هو الأمر الوحيد المنطقي والمقبول والممكن، والذي يدعى بقوة إلى التسليم بوجوده والتكيف معه، مع الإقرار بمخاطره وأضراره، أم ثمة حلولا أخرى، تقوم على هذا الإشكال والتقليل من هذه المخاطر والأضرار، أسئلة كثيرة تطرح للخروج من مأزق الازدواج اللغوي الذي يشكل أزمة لغوية وللإجابة عن هذه الأسئلة نطرح الحلول التالية والتي قد تساهم ولو بالقليل في الحد من هذه الظاهرة.

– تخصيص السنوات الأولى من التعليم للغة العربية فقط، أي تفادي تعليم لغة ثانية إلى جانب اللغة العربية الأم، إذا نظرنا في تجارب الدول المتقدمة التي يجدر بنا أن نستفيد منها وجدنا أن هذه الدول دون استثناء لا تعلم اللغة الأجنبية في المرحلة الأولى من التعليم [1].

– إقامة مجالس عليا تشرف على الحفاظ على اللغة العربية والتحسيس باستفحال هذه الظاهرة والعمل على الحد من استمرارها وتخصيص جوائز سنوية لم ن يقدم أحسن دراسة على ترقية اللغة العربية.

– الاهتمام بتدريب التلميذ تدريب ا منتظما يقوم على المحاكاة ؛ لأن هذا التدريب أساس المحاكاة، وأساس تكوين المهارات اللغوية السليمة على أن يراعي في هذه التدريبات مناسبتها لمستوى التلاميذ وقدراتهم على التركيز حتى تتكون لديهم العادات اللغوية الصحيحة.

– إعطاء النصيب الأوفر من الاهتمام للتدريب والتطبيق والحفظ، فضلا عن الالتزام باللغة الفصحى في دروس القواعد وفي غيرها داخل الصف وخارجه وحمل التلاميذ على التحدث بها.

[1] أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، السعودية، ط 2، 1422هـ، 2001م، ص: 20.

– تعميم سلسلة من الندوات والبحوث بالفصحى تناقش مظاهر التبيان بين اللهجات العربية وما يؤدي إليه هذا التباين من تنافر ومغالطة وسوء فهم .

– نقل التحدث بالفصحى من الإطار الفردي إلى الإطار الجماعي وذلك بإنشاء نادي للتحدث بالفصحى في كل مدرسة وكلية...

– إعادة الاعتبار لمعيار الكفاءة عند توظيف الأساتذة وانتقاء المعلمين الأكفاء ، فالخصوبة اللغوية تنحصر في السنوات الأولى للطفل إذ تأخذ اللغة اعتياديا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الوقت فإذا تناهت إلى أسماعه اللغة الفصيحة ترسخت السليقة في ذهنه ونشأ فصيحا [1].

– تعميم الفصحى وجعلها متداولة على مستويي الكتابة والخطاب وهو الحل الأنجع لتجاوز مشكلة الازدواجية اللغوية، وهو الحل الواقعي والأمثل وبخاصة في عصر العولمة والإعلام.

– إعادة النظر في المناهج التربوية والتعليمية المتداولة، بحيث تخلص هذه المناهج لتحقيق القراءة والكتابة الصحيحتين بدءا من رياض الأطفال وحتى التخرج من المرحلة الثانوية. فتجعل المرحلة الأساسية الأولى التي تمتد من الصف الأول الأساسي وحتى نهاية الصف الخامس، فتجعل هذه المرحلة للقراءة والكتابة والحفظ فقط، فيتدرب التلميذ على محاكاة النصوص الأدبية الرفيعة، ومحاولة فهمها وحفظها وتقليدها وذلك من أجل خلق مهارة لغوية تقضي إلى ترسيخ سلوك لغوي سليم ملتزم بقواعد العربية ومحقق لوظيفتها وخصائصها.

– إنشاء أسواق لغوية وأدبية، تعميم من خلالها لغة مشتركة وهي إتقان اللغة العربية الفصحى، ويتم بتشيع الناشئة على إنتاج هواء أدبية وإلقائها في مثل هذه الأسواق ونشرها كي تسهم بجعل اللغة العربية الفصحى لغة متداولة في المحافل الأخرى أيضا[2].

---

[1] أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ط 1، 1977م، ص: 48.

[2] الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 69، 70.

خاتمة

وهكذا يصل قطار التجوال بين رياض الإبداع إلى المحطة الأخيرة بعد أن حاولت قدر المستطاع الإلمام بالموضوع، والإحاطة بمختلف جوانبه فلا شك أن اللغة العربية لغة عالمية وليست لغة وطنية فحسب، وأن نعتز بها كل الاعتزاز نظرا للمكانة التي تحتلها، والقيمة التي تحظى بها، والقدرة التي تتمتع بها، لذا فنحن نعتبرها لغة علم وأدب ليس لغة أدب فحسب، إذ تمكنت من خلال هذه الدراسة من استخلاص مجموعة من النتائج الأولية التي توصلت إليها خلال هذا البحث والمتمثلة في: الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي السنة الثانية –أنموذجا–

للغة العربية أهمية كبيرة بالنسبة للطالب فهي تسهم في تنمية التفكير وتحقيق النمو الاجتماعي وكسب الخبرات الثقافية وسهولة التحصيل اللغوي.

تعد الازدواجية اللغوية ظاهرة عامة تعني استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين تعبيريين مختلفين؛ (فصيح/ عامي).

تتعدد عوامل وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمعات أهمها: العامل التاريخي (الاستعمار، الهجرة) العامل السياسي، العامل الاجتماعي، العامل التربوي.

تشكل اللغة محورا رئيسا في العملية المؤسساتية، إذ لا يمكن لأي عملية تواصلية أن تتم داخل المؤسسة دون اللغة، والعمل داخل المؤسسة متوقف على مدى نجاح هذه العمليات التواصلية.

– العامية هي أكثر المستويات انتشارا ؛ لأنها لغة كل الفئات الجزائرية، نستثني منها اللغة الناطقة باللهجات الأمازيغية.

– للعامية آثار سلبية وهي من أشد أعدا ء الفصحى، فهي لا تحكمها قواعد وضوابط فاستعمالها يتم بطريقة غير منتظمة وعفوية وهذا من شأنه قتل الإبداع الفكري.

من أسباب تفشي العامية في المؤسسات التعليمية تأثر الطالب باللهجة العامية في المحيط الأسري، وبما تذيعه وسائل الإعلام باللهجة العامية وغيرها.

– نقص كفاءات الأستاذ وحصيلته اللغوية ما يدفع إلى استعمال العامية الأمر الذي يؤثر سلبا على اكتساب المتعلم للغة الفصيحة.

تعد الازدواجية اللغوية أمر طبيعي ينتاب كل اللغات في العالم وهو أمر لا يمكن إغفاله أو تجاوزه في الوقت نفسه وليس من الممكن السكوت عليه أو الرضا به، وللتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة يجب على الأساتذة تجنب استعمال الألفاظ العامية أثناء الحصة الدراسية بالإضافة إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة حول اللغة العربية الفصحى بأنها ذات قواعد نحوية صعبة.

– عند اختيار التمارين يجب أن تخدم التلميذ في تحصيله اللغوي، كما يجب الإكثار منها من أجل ترسيخ تلك القواعد في ذهنه.

تبسيط قواعد الفصحى وتسهيل طرائق تبليغها.

– تشجيع التلاميذ الفصحاء وتكريمهم بالكلمة الطيبة أو بجوائز تشجيعية.

هذا ما استخلصته من خلال هذا البحث المتواضع كما لا يمكننا أن ننسب لأنفسنا الدقة والشمول وحسن الترتيب والتمحيص ونحن محل الضعف والخطأ والنسيان إنما كان هذا جهد مني أرجوا أن نرتقي به إلى جهد أكبر وأدق وأشمل فما كان من صواب فهو عند الله ونسأله المزيد من التوفيق وما كان من زلل وخطأ فهو من أنفسنا في قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: 286].

ملاحق

وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الازدواجية اللغوية وآثارها في التحصيل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي

استبانة موجهة إلى أساتذة اللغة العربية في الطور الثانوي

من إعداد الطالبة

حمودة ريمة

إشراف الأستاذ:

كمال حملاوي

السنة الجامعية : 2017-2018

تحية طيبة وبعد... أضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يحتوي على بعض الأسئلة التي تتعلق بظاهرة الازدواجية اللغوية، والهدف من هذا الاستبيان هو التعرف على واقع هذه الظاهرة، وعوامل وجودها في المؤسسة التي تعملون فيها، وأثرها على التلاميذ، وحتى يسهل علينا الوصول إلى نتائج علمية دقيقة نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة في هذا الاستبيان بكل حرية وموضوعية، وقبل الإجابة عن الأسئلة نرجو منكم تزويدنا بالبيانات الآتية:

- الأستاذ (ة):

- السن:

- الشهادة:

- المستوى الذي تدرسه:

- الرتبة:

- متمهن ☐ - أستاذ رئيسي ☐ - أستاذ متربص ☐

1- أي اللغات تستعمل في لقاءات واجتماعات العمل؟

- اللغة العربية الفصحى ☐ - اللغة العامية ☐

2- أي اللغات تستعمل في حديثك مع زملائك في العمل؟

- اللغة العربية الفصحى ☐ - اللغة العامية ☐

3- لماذا تستعمل هذه اللغة دون غيرها من اللغات الأخرى؟ هل لأنها؟

- اللغة التي درست بها ☐

- لأن قانون الإدارة ينص على ذلك ☐

- اللغة المستعملة في جميع الإدارات ☐

- اللغة التي تدرس بها ☐

4- هل من السهل تعليم الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

5- هل الفصحى قاصرة برأيك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل العامية تعني اللحن وإسقاط الإعراب؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- كيف يمكننا التخلص من ظاهرة الازدواجية اللغوية؟

- التوحيد وهو اعتماد الفصحى فقط ☐

- التقريب بين الفصحى والعامية ☐

8- هل الازدواجية اللغوية انفصام لغوي؟

نعم ☐ لا ☐

9- في رأيك ما هو سبب غياب الفصحى من استعمالات الإنسان اليومية هل؟

- طغيان العامية ☐

- طغيان الفرنسية ☐

- سبب آخر ☐

10- كيف تتألف الفصحى إذا أبعدنا الأجيال عن حفظ القرآن الكريم؟

.....

11- هل الإقبال على تعلم اللغة العربية أسهل مقارنة باللغات الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐

- لماذا؟ .....

12- ما هي أبرز الطرق التي تستعملها لإكساب التلاميذ لغة عربية سليمة؟

.....

13- هل الازدواجية في نظرك تساهم في التفاوت والتفوق عند التلاميذ في التحصيل؟

.....

14- أثناء تقديم الحصة، هل تمزج بين الفصحى والعامية؟

.....

15- هل تسمح للتلميذ الحديث بالعامية أثناء الدرس؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الازدواجية اللغوية وآثارها في التحصيل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي

استبانة موجهة إلى تلاميذ الشعبة العلمية في الطور الثانوي

من إعداد الطالبة

حمودة ريمة

إشراف الأستاذ:

كمال حملاوي

السنة الجامعية : 2017-2018

-الاسم واللقب: - المستوى الدراسي:

-المؤسسة: - العام الدراسي:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

- هل تجيد استعمال اللغة العربية الفصحى بطلاقة؟

نعم ☐ لا ☐

- ما هي اللغة التي تتواصل بها مع أهلك؟ ولماذا؟

- اللغة العربية الفصحى ☐

- اللغة العامية ☐

- المزج بينهما ☐

- التعليل: .....

- ما هي اللغة التي تتواصل بها مع أستاذك؟ ولماذا؟

- اللغة العربية الفصحى ☐

- اللغة العامية ☐

- المزج بينهما ☐

التعليل: .....

- إذا كانت إجابتك العامية فما هو موقف الأستاذ من ذلك؟

القبول ☐ الرفض ☐

- هل تخجل من التحدث باللغة العربية خارج القسم؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تستمتع بدراسة اللغة العربية؟ ولماذا؟

نعم ☐ لا ☐

- التعليل: .....

- أي اللغات تفضل أثناء شرح الأستاذ الدرس؟

الفصحى ☐ العامية ☐ المزج بينهما ☐

- هل تساعدك العامية في عملية التحصيل والاكتساب اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تجد صعوبة في التعبير الكتابي باللغة الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

- هل شخصيتك النفسية تؤثر على قدرتك اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐

- كيف تقيم نسبة مطالعتك للكتب؟

ج: .....

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، وزارة التربية والتعليم الأردنية، ط10، 1414هـ، 1993م.

ثانيا: المعاجم:

1 – أحمد ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح : شهاب الدين أبو عمران، دار الفكر، لبنان، بيروت، (د، ط)، (د،ت).

2 – ح سن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية النفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط 1، 2003م.

3 – محمد بن منظور، لسان العرب، دار البصائر، لبنان، بيروت، ط 1، 1992م، مج 2.

ثالثا: الكتب العربية:

4 – إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مصر، القاهرة، ط 1، 1973م.

5 – ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 4، 1978م.

6 – أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1977م.

7 – أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، السعودية، ط2، 1422هـ، 2001م.

8 – أحمد رضا، رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط 1، 1981م.

9 – أسعد علي ، فيكتور الفك، جذور العربية فروع الحياة، دار السؤال للطباعة والنشر ، سورية، دمشق، ط2، 1981م.

10 – التعدد اللساني واللغة الجامعة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014م.

11 – الخفاجي بن سنان، سر الفصاحة، المطبعة الرحمانية، مصر، القاهرة، ط 1.

12 – داوود سلوم، المعجم الكامل في لهجات الفصحى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1407هـ، 1987م.

13 – سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د،ط)، 1991م.

14 – سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، جروس برس ، طرابلس، لبنان، ط 1، 1992م.

15 – سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1432هـ، 2011م.

16 – صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، (د،ط)، 2004م.

17 – عبد الجليل مرتاض، العربية بين الطبع والتطبيع (دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية)، سلسلة الدراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 1993م.

18 – عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009 م.

19 – عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981 م.

20 – عبدهالراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،ت).

21 – غازي عناية، منهجية إعداد البحث العلمي : بكالوريوس ، ماجستير، دكتوراه، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (د، ط)، 2008م.

22 – فـاروق عبدة فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربوية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (د،ط)،(د،ت).

23 – فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2015م.

24 – لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة اللغوية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

25 – المجلس الأعلى للغة العربية، العلاقة بين العامية والفصحى من واقع حوار الأفكار ، منشورات (دفاتر المجلس)، الجزائر، 2005م.

26 – محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

27 – محمد أحمد المعايرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، عمان، ط1، 2002م.

28 – محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهلة ومسائلة، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط1، 2005م.

29 – محمد زكي العشماوي، الرو اية المعاصرة في الأدب والنقد، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1983م.

30 – محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية ، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2002م.

31 – محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2001م.

32 – مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، مكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط 1، 2002م.

33 – ميخائيل نعيمة، الغربال، دار نوفل، لبنان، بيروت، ط15، 1991 م.

34 – ميشال زكريا، ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، 1993م.

35 – نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها، دار النفائس، لبنان، بيروت، ط1، 1885م.

36 – نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2005م.

37 – نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق للنشر، الأردن، عمان، ط 1، 2003م.

رابعا: الكتب الأجنبية:

38 . Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, Larousse, 2e ed, 2002, paris, France.

خامسا: الرسائل الجامعية:

39 – حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية مجلة العلوم الإنسانية، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003م.

40 – حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2005، 2006م.

42 – طلاب الدبلوم الخاص، معهد الدراسات التربوية ، الازدواجية اللغوية (المفهوم، الأسباب، المشكلات، الحلول)، شعبة إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مقدم إلى: أ. د محمد لطفي، مصر، القاهرة 2012/ 2014م.

سادسا: المقالات:

43 – عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، ع: 08، 2014م.

44 – عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة اللغة العربية، الجزائر، ع: 66.

45 – علي محمد عبودي لعبيدي، أساليب تدني مستوى القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية من جهة نظر المشرفين والمشرفات التربويين في محافظة بغداد وفي العراق، جامعة المستنصرية، كلية التربية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع32، (د.ت).

46 – محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، مجلة الرؤيا، الجزائر، يناير، 1983م.

47 – محمد بوقشور، مختار حفيظة، لغة التعليم والتنمية في الجزائر، مجلة جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.

48 – مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب؛ نماذج شعرية تطبيقية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد 4، العدد الأول، 2007م.

سابعا: الملتقيات والأيام الدراسية:

49 – أحمد سعدي، ازدواجية اللسان بين القبول والرفض، ال يوم الدراسي: لغة التواصل التعليمي بين الفصحى وعاميتها، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يوم الخميس 2 جمادى الثاني 1438 الموافق لـ 1 مارس 2017.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الازدواجية اللغوية..... 05

1 – تعريف الازدواجية..... 06

2 – مفهوم الازدواجية اللغوية..... 08

3 – نشأة الازدواجية اللغوية..... 10

4 – عوامل ظهور الازدواجية اللغوية..... 13

4 – 1 – العامل التاريخي..... 13

4 – 1 – 1 – الاختلاف بأشكاله وأساليبه المختلفة..... 13

4 – 1 – 2 – الاستشراق في الجزائر..... 14

4 – 1 – 3 – الدعوة إلى التخلي عن العربية الفصحى..... 14

4 – 1 – 4 – نزوح عناصر أجنبية إلى البلاد..... 18

4 – 1 – 5 – الهجرة..... 19

4 – 1 – 6 – تجاوز اللغة العربية اللهجات التي استعملها القبائل في الجزيرة العربية 19

4 – 1 – 7 – اختلاط القبائل..... 19

4 – 2 – العامل الاجتماعي..... 20

4 – 3 – العامل السياسي..... 23

4 – 4 – العامل التربوي..... 25

4 – 4 – 1 – المعلم..... 25

4 – 4 – 2 – المدرسة..... 27

4 – 4 – 3 – طرائق التبليغ..... 29

المبحث الثاني: الفصاحة والعامية وميادين استعمالهما ومدى العلاقة بينهما 31

1 – تعريف الفصاحة وميادين استعمالها..... 31

1 – 1 تعريف الفصاحة..... 31

2 – ميادين استعمال العربية الفصحى..... 33

2 – 1 – الفصحى لغة القرآن الكريم..... 33

2 – 2 – الفصحى لغة رسمية..... 34

2 – 3 – الفصحى لغة العلم..... 35

3 – تعريف العامية وميادين استعمالها..... 35

3 – 1 – العامية (اللهجة)..... 35

4 – ميادين استعمال العامية..... 37

5 – العلاقة بين العامية والفصحى..... 39

المبحث الثالث: التحصيل اللغوي..... 42

1 – مفهوم التحصيل اللغوي..... 42

2 – مهارات التحصيل اللغوي..... 42

الفصل الثاني: دراسة ميدانية حول استعمال العامية والفصحى عند الأستاذ والتلميذ في الطور الثانوي
..... 45

المبحث الأول: من المصطلحات العامية المستعملة داخل الحصة من قبل الأستاذة والتلاميذ 45

المبحث الثاني: إجراء الاستبانات..... 47

1-الدراسة الميدانية..... 47

2- الهدف من الدراسة الميدانية..... 47

3- أدوات البحث..... 47

4- إجراءات تنفيذ البحث..... 48

5- أدوات تحليل البيانات..... 48

6 - تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة..... 49

7 - تحليل الاستبانات الخاصة بالتلاميذ..... 57

8 - الحلول المفترضة والممكنة لمشكلة الازدواجية اللغوية..... 65

خاتمة..... 67

ملاحق..... 70

المصادر والمراجع..... 79

فهرس الموضوعات..... 85

ملخص

تعد الازدواجية اللغوية من أخطر المشكلات التي يواجهها التعليم في الوقت الحالي وذلك لتأثيرها السلبي في عملية التحصيل، ومن هذا المنطلق جاء بحثي موسوما بـــ: الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل اللغوي عند التلميذ في الطور الثانوي، فتحدث في الجانب النظري عن الازدواجية اللغوية ووضعت مفهوما لها، بالإضافة إلى نشأة الازدواجية اللغوية، وعوامل ظهورها، كما تحدثت عن الفصاحة والعامية وميادين استعمالها ومدى العلاقة بينهما، كما قدمت تعريفا مبسطا للتحصيل اللغوي وأهم مهارته، أما في الجانب التطبيقي فتحدثت فيه عن المزج بين الفصحى والعامية داخل المؤسسات التربوية سواء من طرف الأستاذ أو التلميذ ومدى تأثير ذلك على عملية التحصيل اللغوي، متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي بهدف إبراز سلبية ذلك عملية التحصيل اللغوي.

sommare :

La dualité de la langue est le problème le plus dangereux que l'enseignement peut rencontrer.

Cette dualité a un effet passif lors de la réalisation cognitive.

A partir de cela, j'ai choisi pour mon recherche le thème de: «la dualité de la langue et son effet sur la réalisation linguistique chez l'apprenant au égale secondaire».

Pour bien mener ce travail je vais le diviser en deus chapitres (théorique et pratique).

Dans la théorie, j'ai parlé de la dualité de la langue et j'ai démontrer sa définition et son apparition, aussi j' ai traité les notions de l'éloquence et l'argot et les domaines de leurs utilisations, et la relation entre eux.

Et dans le même chapitre j'ai fais une définition précise sur la réalisation linguistique et sa compétence le plus important.

Dans le deusciéme chapitre, j'ai parlé du mélange entre l'éloquence et l'argit dans les établissements scolaires que ce soit à l'esctréme des enseignants ou des élèves, suivi par une étude descriptif argumentatif dans le but de mettre en évidence l'effet négatif de la dualité de la langue sur la réalisation linguistique.